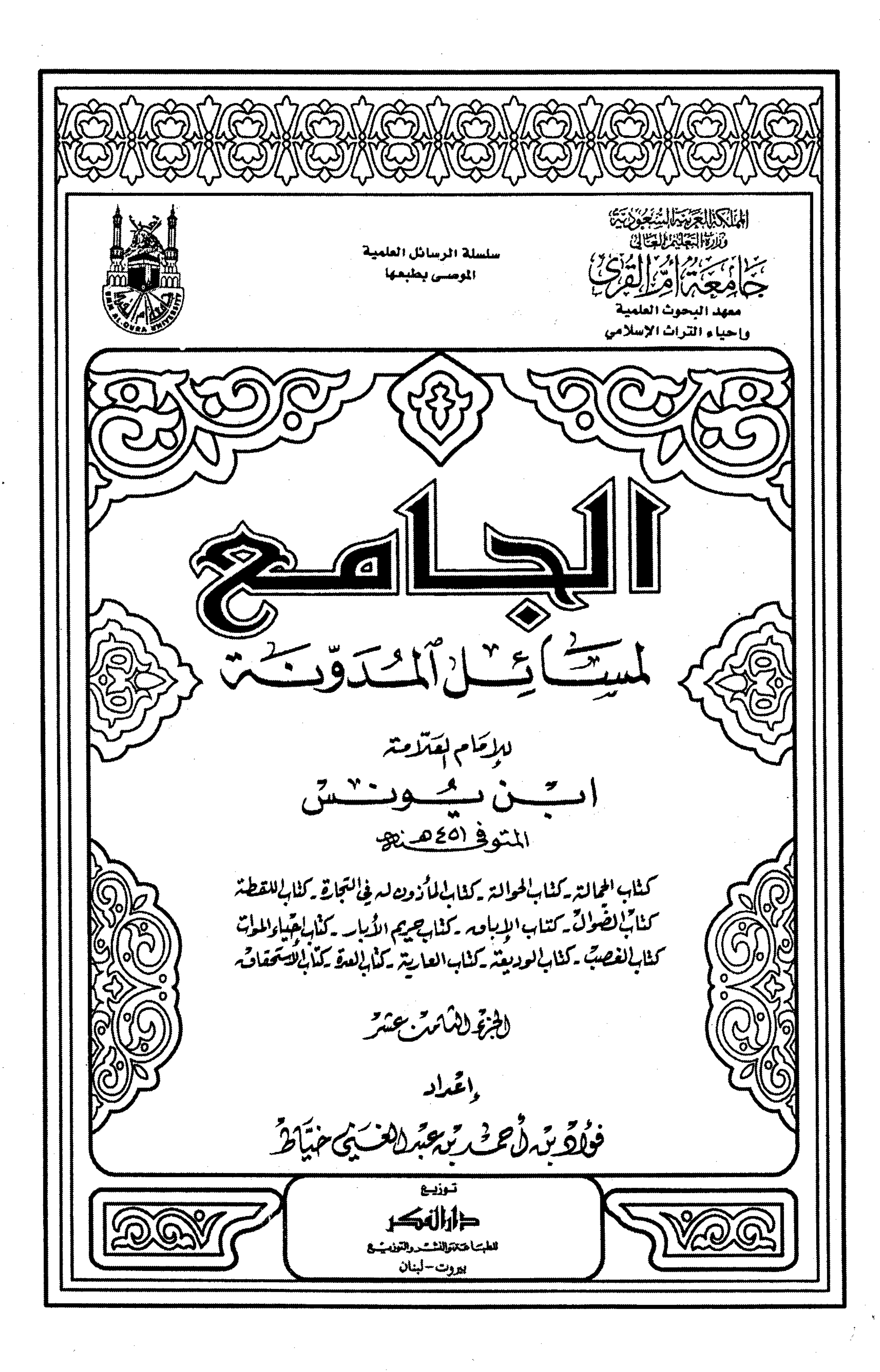


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
وإحياء التراث الإسلامي

سلسلة الرسائل العلمية
الموصى بطبعها

الجامع لمسائل المدونة

للإمام العلامة
ابن يونس
المتوفى ٤٥١ هـ

كتاب الحمالة - كتاب الحوالة - كتاب المأذون له في التجارة - كتاب اللقطة
كتاب الضوال - كتاب الإباق - كتاب حريم الآبار - كتاب إحياء الموات
كتاب الغصب - كتاب الوديعة - كتاب العارية - كتاب العدة - كتاب الاستحقاق

الجزء الثامن عشر

إعداد
فؤاد بن أحمد بن عبد الغني خياط

توزيع
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
1434 هـ - 2013 م

توزيع دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

E-mail: info@darlfikr.com
Email: darlfikr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darlfikr.com
Home Page: www.darlfikr.com.lb

دار الفكر

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيًا: فكسي - ص.ب: ١١/٧٠٦١
تلفون: ٥٥٩٩٠٠ - ٥٥٩٩٠١ - ٥٥٩٩٠٢ - ٥٥٩٩٠٣
فاكس: ٠٠٩٦١١٥٥٩٩٠٤

بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الفقه وأصوله - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

مُقَدِّمَة

إنّ الحمد لله نحمده، و نستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أنّ محمداً عبدُ الله ورسولُه المبعوثَ رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره الكافرون، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار صلاة نامية زاكية نحظى بفضيلتها، ونسعد بمزيتها.

أما بعد :

فإنه مَنْ يرد الله به خيراً يفقهه في الدين[١]، لذلك كان التفقهُ في الدين أفضلَ العلومِ، ولقد كان هذا دأبَ الصحابة رضوان الله عليهم فكانوا أحرصَ ما يكون على علمٍ ما يقربهم من الله عز وجل، وهم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ، ثم مازال العقلاءُ من التابعين ومَن تبعهم بإحسان حريصين على العلم حتى انتهت رئاسة العلم في مدينة رسول الله ﷺ في القرنِ الثاني الهجري إلى الإمام مالكِ بنِ أنس[٢] رضي الله عنه، وكان ممّن أخذ عنه العلمَ تلميذُه النجيبُ[٣] الإمام ابن القاسم[٤] الذي لازمه عشرين سنة، ثم رجع الإمام ابن القاسم

---

(١) فقد قال النبي ﷺ : ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله)) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، (٣) كتاب العلم ، (١٣) باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، حديث رقم (٧١) ، ج١/ص١٩٧.

(٢) هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عَامِر بن عمرو بن الحارث بن غَيْمَانَ بن خُثَيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي، عالمُ المدينة وفقيهُهَا، عَلَمٌ من أعلام الفقه الإسلامي، إمام المذهب المالكي ، أول من ألف في الحديث، صاحب الموطأ ، ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة النبوية بمدينة الرسول ﷺ ، وانتهى الإفتاء فيها إليه ، قال سفيان بن عيينة في الحديث الذي رواه أحمد في مسنده، ١٥/(١٣٥-١٣٧) ، والترمذي في الجامع ،٥/(٤٧-٤٨) وقال هذا حديث حسن صحيح، ورواه الحاكم في المستدرك ،١/(٩٠-٩١) وصححه وأقره الذهبي ﴿ يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة ﴾: هو مالك بن أنس. روى عنه أشياخه وأقرانه فضلاً عن تلاميذه ، من شيوخه نافع مولى ابن عمر، وابن شهاب الزهري، و ربيعة الرأي، و ابن هرمز، وأخذ عنه العلم جماعة منهم عبد الرحمن بن القاسم ، و ابن وهب ، وابن زياد ، وعثمان بن الحكم ، والمغيرة بن عبد الرحمن ، وسعيد المعافري ،وأشهب بن عبد العزيز، وغيرهم كثير . توفي الإمام رحمه الله بمدينة الرسول ﷺ سنة تسع وسبعين ومئة من الهجرة(١٧٩هـ) رحمه الله رحمة واسعة ، ودفن بالبقيع.

(٣)فقد قيل : إذا اختلف الناس عن مالك فالقول ما قال ابن القاسم. انظر اصطلاح للمذهب عند المالكية ٢- دور التطور ،ص(٨).

(٤) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العُتَقِيّ نسبة إلى قبيلة العتقاء ،أصله من فلسطين وسكن مصر، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢هـ)، وقيل سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨هـ)، قال عنه مالك : مثله كمثل جراب مملوء مِسْكًا، ووصفه بأنه فقيه . لم يرو أحد الموطأ أثبت منه، وكان رحمه الله أفقه الناس بمذهب الإمام مالك ، لم يقعد إليه مثله ، فقد صحبه ولزمه عشرين سنة ، وتفقه به وبنظرائه، كان رحمه الله فقيها زاهدا ورعًا.دونت عنه المدونة الكبرى التي ضمنها فقه مالك ، وروى رحمه الله عن مالك ، والليث،

إلى مصر وعني بنشر فقه الإمام مالك،حتى صارت الرحلة إليه وإلى أقرانه مثل عبدالله بن عبد الحكم[١]، وأشهب[٢] – ممن كان لهم أكبر الأثر في نشر فقه الإمام مالك في مصر والمغرب العربي– فقدم إليه من القيروان[٣] أسد بن الفرات[٤] بعد أن كان رحل إلى العراق وحمل معه فقهَ الإمام أبي حنيفة –رحمه الله – فعرض عليه مسائلَ مدونةٍ على فقه أبي حنيفة؛ ليجيبه عليها على مذهب الإمام مالك – رحمه الله– فأجابه ابن القاسم بنص قول الإمام مالك مما سمع منه أو بَلَغه أو قاسه على قوله وأصله، وعُرِف ما كتبه أسد عن ابن القاسم فيما بعد بالأسدية، ثم قدم بها القيروان، فكتبها الناس وكان ممن كتبها الإمام

وعبد العزيز بن الماجشون، ومسلم بن خالد الزنجي. وروى عنه أصبغ، و سحنون، و عيسى بن دينار، و الحارث بن مسكين، و يحيى بن يحيى الأندلسي، و أبو زيد بن أبي الغمر، و محمد بن المواز، و محمد بن عبد الحكم، وخرج عنه البخاري . توفي في صفر سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١هـ).

انظر ترتيب المدارك ، ١/(٤٣٣-٤٤٧) ؛ الديباج المذهب ، ١/(٤٦٥-٤٦٨

(١) هو أبو محمد عبدالله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث ، ولد بمصر سنة خمس وخمسين ومئة، سمع مالكاً والليث والقعنبي وعبدالرزاق، و ابن عيينة ، كان فقيهاً صالحاً ثقة عالماً بمختلف قول الإمام مالك. إليه انتهت الرئاسة بعد أشهب . كان رحمه الله صديقاً للشافعي فقد نزل عليه لما قدم مصر. وكانت بينه وبين أصبغ منازعة ، وله من التصانيف: المختصر الكبير والأوسط والأصغر ، وكتاب الأهوال ، وكتاب عمر بن عبدالعزيز، وكتاب المناسك، اعتنى الناس بمختصراته فشرح الكبير والصغير الأبهري، ولغيره شروح وتعليقات، من تلاميذه ابن نمير، وهارون بن سحاق ، و ابن المواز ، وابن حبيب ، توفي سنة أربع عشرة ومئتين. انظر ترجمته في ترتيب المدارك ، ١/(٥٢٣-٥٢٨).

(٢)هو مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي المعافريّ الجعديّ ، و أشهب لقبه، وكنيته أبوعمرو .ولد سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) وقيل : سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) روى عن مالك، والليث، والفضيل بن عياض، وابن لهيعة، وقرأ على نافع . قال الشافعي : مارأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه ، وانتهت إليه الرئاسة بمصر بعد وفاة ابن القاسم . قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر : كان أشهب فقيها نبيها ، من المالكيين المحققين ، وله سماع من الإمام مالك دونه في عشرين كتابا ، وهي المعروفةُ بمدونة أشهب وبكتب أشهب ، قال سحنون : كان ابن القاسم وأشهب كفرسَيْ رِهان . كان صادقًا ورعًا كريمًا آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر ، فتحت عليه الدنيا فكان يتصدق في أيام مجاعة حدثت في مصر بالدنانير . وروى عنه الحارث بن مسكين، ويونس الصدفي، و بنو عبد الحكم، و سحنون بن سعيد، وجماعة لا تحصى. توفي بمصر سنة أربع ومئتين (٢٠٤هـ). انظر ترجمته في : المدارك ، ١/(٤٤٧-٤٥٣).

(٣) القيروان: مدينة عَظيمة بأفريقية، مُصِّرت في الإسلام في أيام معاوية بن أبي سفيان على يد عقبة بن نافع، وينسب إلى القيروان : قيروانيٌّ ، وقيرويٌّ. انظر معجم البلدان ، ٤/٤٢٠.

(٤) هو أبوعبد الله أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم بن قيس ، ولد سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥هـ) بحران ، كان ثقة لم يُرمَ ببدعة ، وبسببه ظهر العلم بإفريقية ، سمع من مالك موطأه وغيره ، ثم ذهب إلى العراق فلقي أبا يوسف، ومحمد بن الحسن وكان أعلم العراقيين بالقيروان كافة ، قدمها من المشرق سنة إحدى وثمانين ومئة ، مذهبه السنة لا يعرف غيرها ، دون كتابه الأسدية من مسائل سألها ابن القاسم ، ونسخها عنه أهلُ مصرَ ، وقدم بها القيروان – وحصلت له بها رئاسة. ولي القضاء لزيادة الله ، وجعله بعده أميراً على جيش لفتح صقلية وتوفي رحمه الله في حصار سرقوسة من تلك الغزوة وهو أمير الجيش وقاضيه سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣هـ) ، ودفن بصقلية. انظر ترجمته في: المدارك ١٤/(٤٦٥-٤٨٠)؛ الديباج، ١/ (٣٠٥-٣٠٦).

سحنون[1] فرحل بها إلى ابن القاسم بمصر " فسمعها منه وأصلح فيها أشياء كثيرة رجع ابن القاسم عنها وجاء بها إلى القيروان وهي في التأليف على ما كان عليه كتاب أسد مختلطة الأبواب غير مرتبة المسائل ولا مرسومة التراجم، وكتب ابن القاسم إلى أسد أن يعرض كتابه عليها ويصلحه منها فأنف من ذلك ، ويقال: إن ابن القاسم دعا أن لا يُبارك فيها، فهي مرفوضة إلى اليوم، ثم إن سحنوناً نظر فيها نظراً آخر وبوّبها، وطرح منها مسائل، وأضاف الشكل إلى شكله وهذبها، ورتبها ترتيب التصانيف، واحتج لمسائلها بالآثار من روايته من موطأ ابن وهب[2] وغيره وألحق فيها من خلاف كبار أصحاب مالك ما اختاره فعل ذلك بكتب منها وبقيت منها كتبٌ على حالها مختلطة ، مات قبل أن ينظر فيها فلأجل ذلك تسمى المدونة والمختلطة وهي التي تسمى بالأم ، ثم إن الناس اختصروها، فاختصرها ابن أبي زيد[3]،

(١) هو أبو سعيد عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، وسحنون لقبه،ولد سنة ستين ومئة، أصله شامي من حمص،أخذ العلم بالقيروان عن مشائخها كابن خارجة، و بهلول ، و علي بن زياد ، خرج إلى مصر سنة ثمان وثمانين ومئة، وسمع بها من ابن القاسم، و ابن وهب، و أشهب، وغيرهم. كان ثقة حافظا للعلم ورعاً صادقاً كريماً مجاهداً لا يأخذ جائزة السلطان ، انتشرت إمامته بالمشرق والمغرب ، وسلم له الإمامة أهل عصره ، واجتمعوا على فضله وتقديمه ،ممن أخذ عنه ابن عبدوس،و ابن غانم، و جبلة و حمديس، و ابن مسكين، فكان أصحابه سرج أهل القيروان.ولي القضاء ومازال قاضياً حتى مات في رجب سنة أربعين ومئتين (٢٤٠هـ) انظر ترجمته في ترتيب المدارك ،١/ (٥٨٥ ــ ٦٢٦). ، شجرة النور الزكية ، (٦٩ــ٧٠).

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ولاءً، ولد بمصر سنة أربع وعشرين ومئة (١٢٤هـ) ، طلب العلم وهو ابن ست عشرة سنة ، وكان مالك لا يكتب بالفقه لأحد إلا إليه ، وكان يكتب إليه :عبدالله بن وهب فقيه مصر، ويلقبه أيضاً بالمفتي، والإمام، والعالم. قال الإمام أحمد بن حنبل : ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم ، واشتهر رحمه الله بالفقه والحديث معًا ، قال الحارث بن مسكين : جمع ابن وهب الفقه والرواية والعبادة. وقال ابن معين والنسائيُّ وأبو زرعةَ : ابن وهب ثقة. قال محمد بن الحكم وابن بكير :كان ابن وهب أفقه من ابن القاسم إلا أنه كان يمنعه الورع من الفتيا. خرّج عنه البخاريّ ومسلم . روى عن مالك، و الليث، و ابن أبي ذئب، و الثوريّ، وابن عيينة ، و ابن جريج ، و عبد العزيز بن الماجشون، وقرأ على نافع . ألف تآليف كثيرة ، منها سماعه على مالك ثلاثون كتاباً، وكتاب الأهوال، وكتاب تفسير الموطأ، وكتاب البيعة، وكتاب لا هام ولا صفر، وكتاب المناسك، وكتاب المغازي، وكتاب الردة . وروى عنه : الليث وصرح باسمه ، وقيل: إن مالكًا روى عنه عن ابن لهيعة حديث العرباض ، ومن أروى الناس عنه: أصبغ بن الفرج، و سحنون، و ابن بكير، و يونس ، و الحارث بن مسكين، وبنو عبد الحكم. توفي في محرم عام سبع وتسعين ومئة (١٩٧هـ).انظر ترتيب المدارك ، ١/(٤٢١-٤٣٣) ؛ الديباج المذهب ، ١/(٤١٣-٤١٧).

(٣) سيأتي بعد قليل الكلام على مختصر المدونة لابن أبي زيد وسبب تأليفه ، وهو ما زال مخطوطاً، ولم يوجد جميع الكتاب إنما عثر على أجزاء منه حصرها الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي في كتابه اصطلاح المذهب عند المالكية ٢- دور التطور، ص٥١. وقد صرح ابن يونس الصقلي رحمه الله في مقدمة كتابه الجامع بأنه قد أدخل مقدمات أبواب هذا المختصر في كتابه الجامع.
وابن أبي زيد: هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزيّ مولداً القيروانيّ مسكناً، إمام المالكية في

و ابن أبي زَمَنِين[1] وغيرهم، ثم أبو سعيد البراذعي[2]، ويسمى اختصاره بالتهذيب[3] واشتغل الناس به حتى صار كثيرٌ من الناس يطلقون المدونة عليه[4] " [5]، " وسبب اختصاره للمدونة أن الطلبة طلبوا من ابن أبي زيد اختصارها للدرس

وقته وجامع المذهب وشارح أقوال مالك ،كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية ، وكان يسمى مالكًا الصغير، إليه كانت الرحلة من الأقطار. قال القابسي : هو إمام موثوق به في ديانته وروايته ، واجتمع فيه العلم والورع والفضل والعقل ، تفقه بفقهاء بلده فمن شيوخه: أبو بكر بن اللباد ، وأبو الفضل القيسيّ. من تآليفه : الرسالة، النوادر والزيادات على المدونة، مختصر المدونة، تهذيب العتبية، الاقتداء بأهل المدينة ، الذب عن مذهب مالك ،، الثقة بالله والتوكل على الله، المعرفة واليقين، وغيرها كثير. ومن تلاميذه القرويين:أبو سعيد البرادعي ، واللبيدي، وأبو عبد الله الخواص ،و أبوبكر بن موهب المقبري.توفي سنة ست وثمانين وثلاثمئة (٣٨٦هـ) .انظر ترجمته في:ترتيب المدارك ، ٢/(٤٩٢-) ؛ الديباج المذهب ،١/(٤٢٧-٤٣٠) .

(١) واسم مختصره : المغرب . قال ابن سهل : "هو أفضل مختصرات المدونة" ترتيب المدارك ،٢/٦٧٣. ورجح الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي في كتابه اصطلاح المذهب عند المالكية ٢-دور التطور ص٦٨ أن اسمه : المقرب. و لم أقف على أماكن وجوده الآن فلعله مفقود.

وابن أبي زمنين : هو أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي زمنين المري القرطبي، ولد سنة أربع وعشرين وثلاثمئة، كان من كبار المحدثين والفقهاء الراسخين في العلم، أخذ العلم عن: ابن المشاط، وأبان بن عيسى، وأحمد بن حزم وغيرهم ،قدم قرطبة فسمع منه الناس فأخذ عنه: القالعي، وابن الحذاء ، وابن الحصار، وجماعة، وله من التصانيف: المغرب في اختصار المدونة، المنتخب في الأحكام، ومنتخب الدعو، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمئة. انظر ترجمته في: ترتيب المدارك،٢/٦٧٢ ؛ الديباج المذهب،٢/٢٣٢؛ شجرة النور،١٠١.

(٢) هو: أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبراذعي من كبار أصحاب ابن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي ، ومن حفاظ المذهب المؤلفين فيه ، روى المدونة عن أبي بكر بن أبي عقبة عن جبلة بن حمود عن سحنون، له كتاب التهذيب اختصار المدونة، وعليه معول أكثرهم بالمغرب والأندلس، وله أيضاً اختصار لواضحة ابن حبيب . لم تحصل له رئاسة بالقيروان فخرج إلى صقلية فحصلت له رئاسة هنالك . و لم يذكر كل من ترجم له تاريخ وفاته. انظر ترجمته في : ترتيب المدارك، ٢/٧٠٨؛ الديباج المذهب ، ١/٣٤٩.

(٣) وعليه معول أكثر علماء المغرب والأندلس ، ذاع صيته واشتهر بين طلبة العلم حينذاك. منه نسخ كثيرة، حصلت على نسختين منها، إحداها من مكتبة الحرم النبوي الشريف ، فقه مالكي برقم ٢١٧/٢/١٠٥ ، والأخرى من مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمدينة النبوية برقم ٣٦٤٠ ، جلبت من رباط سيدنا عثمان بالمدينة ، برقم (١٧٩). وقد بلغني أنه يحقق بالشام لحساب دار الغرب الإسلامي .

(٤) حتى قال النابغة القلاوي في الطليحة ص (٧٩) في الفصل الذي عقده لبيان المعتمد من الأقوال والكتب في الفتوى:

واعتمدوا التهذيب للبرَاذعي وبالمدونة بين البَرَا دُعي.

ولا يعني هذا أن المدونة التي بين أيدينا الآن هي تهذيب البراذعي، إنما هذه هي المدونة قبل التهذيب وقد تداولت هذه النسخة بعد عام ١٣٢٣هـ فقد جاء بنسخة مكتوبة على رق غزال كتبت قبل (٨٠٠)عام -قبل تاريخ ١٣٢٣- الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التونسي من المغرب وطبعها بمصرلأول مرة ، وأوقف منها نسخة بمكتبة الشيخ عارف حكمت، نقلت المعلومات السابقة منها.ذلك أن المدونة بعد أن اعتمدت بعد تهذيب البراذعي لها وأصبح عليها معول أكثر الفقهاء بالغرب والأندلس ، بل أصبح المعول عليها شرقاً وغرباً. هذا التهذيب ما زال هو المعتمد إلى أن جاء كتاب أبي عمرو بن الحاجب أعني به مختصر بن الحاجب الفقهي،فتداوله

فاختصرها وزاد في مختصره زيادة من العتبية[١] والموازية[٢] والواضحة[٣] فامتنع الطلبة من درسه لما فيه من الزيادات[٤]، فبلغ ذلك أبا سعيد[٥]، فاختصرها وأخرجها، وطالعها ابن أبي زيد فقال: هذا هو الذي يوافق الطلبة. ومال الناس إلى درس هذا الكتاب دون غيره من اختصار ابن عبدالحكم[٦] واختصار أبي محمد[٧] وغيرهما "[٨]. غير أن هذه المدونة لم تحو كل الروايات عن الإمام مالك وما خُرِّج على قوله، مما هو موجود في:

العلماء بالشرح والتدريس مع تعادهم كتاب التهذيب، ثم صنف الإمام خليل بن إسحاق مختصره المشهور فتلقاه الناس بالقبول وعكفوا عليه شرقاً وغرباً وشُرح بنحو مئة شرح. انظر النبذة المستقاة من كتاب معالم الإيمان في تاريخ القيروان والمطبوعة في مقدمة المدونة الكبرى، ٦٥/١. فلم تعد للمدونة – بأي صورة من صورها – تلك المنزلة بعد هذا التاريخ، حتى جاء الحاج محمد أفندي في العصر الحاضر فطبع المدونة التي أشرت إليها سابقاً، وما زال تهذيبها للبراذعي مخطوطاً،وبلغني أنه يحقق لحساب دار الغرب. وسأبين إن شاء الله تعالى في المبحث الخاص بمصادر ابن يونس رحمه الله في كتابه الجامع، أن فقهاء المذهب مَنْ بعد البراذعي أصبحوا يعنون التهذيب إذا أطلقوا المدونة.

(٥)مواهب الجليل، ٣٤/١. وانظر ترتيب المدارك، ٤٦٩/١.

(١) العتبية: رابعة الأمهات الأربع، وهي لمحمد العتبي، المتوفى سنة خمس وخمسين ومئتين، وهو تلميذ ابن حبيب، من أهل الأندلس، وقد جمعها العتبي من سماع ابن القاسم، وابن نافع ،وأشهب عن الإمام مالك، وما سمعه سحنون وأصبغ عن ابن القاسم، فحازت القبول، وهي التي تسمى المستخرجة من الأسمعة، فهجروا الواضحة واعتمدوها، فقام ابن رشد بشرحها في كتابه المشهور البيان والتحصيل، وقد وصلت إلينا في ثنايا كتاب ابن رشد، وتوجد صور مخطوطة من العتبية حصرها الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم في كتابه اصطلاح المذهب عند المالكية (١) دور النشوء ص(٨٢). انظر اصطلاح المذهب عند المالكية (١) دور النشوء، ص(٨٠-٨٤)؛ دليل السالك ،ص(٨٤).

(٢) ثانية الأمهات الأربع، وهي لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم الإسكندراني المعروف بابن المواز المتوفى سنة تسع وستين ومئتين. وقد ذكر الدكتور محمد إبراهيم في كتابه اصطلاح المذهب عند المالكية ١- دور النشوء ص(٩٢) أماكن وجود قطع من الموازية، ولم تصل إلينا كاملة إلا عن طريق كتاب أبي محمد بن أبي زيد فقد ضمنها ثنايا كتابه النوادر والزيادات. انظر اصطلاح المذهب عند المالكية ١- دور النشوء ،ص(٩١-٩٢)؛ دليل السالك، ص(٨٥).

(٣) ثالثة الأمهات الأربع، وهي لعبد الملك بن حبيب المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومئتين، وقد جَمعها من روايات عن ابن القاسم وأصحابه، واشتهرت في الأندلس، ولم تصل إلينا إلا عن طريق نوادر ابن أبي زيد.وقد وجدت عدة ورقات ضمن صورة كتاب الجامع لابن يونس – فيما يخصني من النسخة المدنية والتي رمزت لها برمز(م)– من كتاب الواضحة تعرفت عليه بعد التدقيق فقد جاءت ضمن أوراق الجامع.

(٤) فقد بلغ عدد مسائل مختصر ابن أبي زيد خمسين ألف مسألة في حين أن مسائل المدونة نفسها بلغت ستاً وثلاثين ألف مسألة. انظر ترتيب المدارك، ٥٢٦/١؛ اصطلاح المذهب عند المالكية (٢) دور التطور ،ص٨٠.

(٥) هذه هي كنية الإمام البراذعي. وقد وقع اختلاف في كنيته، ولكن الراجح عندي أنها كذلك.

(٦) سبقت ترجمته، وله كتاب المختصر الكبير نحى به اختصار كتب أشهب.

(٧) أي: ابن أبي زيد.

(٨) نور البصر شرح المختصر، ص١٩٢.

كتاب محمد بن إبراهيم بن المواز[١]، وكتاب المستخرج من الأسمعة للعتبي[٢] ، والواضحة لابن حبيب ، وكتاب المجموعة[٣] لابن عبدوس[٤] وكتب ابن سحنون[٥] فجمع الإمام ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله هذه الروايات والتخريجات في كتابه الموسوعة الموسوم بـ "النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات"[٦] فكان " كتاباً جامعاً[٧] لما افترق في هذه الدواوين من الفوائد وغرائب المسائل وزيادات المعاني على ما في المدونة"[٨] ، فتكون المدونة والنوادر قد حوتا جميع أقوال الإمام مالك المروية عنه مضافاً إليها تخريجات أعلام تلاميذه ومن أخذ عنه، وهما بلا شك ثروة فقهية عظيمة لعالم المدينة مروية عنه بالإسناد، موثقة موثوق بها، ولما كانتا منفصلتين الأمر الذي يقلل من الاستفادة منهما ،

---

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة التالية.

(٢) المستخرجة هي العتبية وقد سبق التعريف بالعتبية.

(٣) المجموعة خامس الدواوين الستة ، وهي كتاب كالمدونة على مذهب الإمام مالك ألفه محمد بن إبراهيم بن عبدوس في نحو خمسين كتاباً أعجلته المنية قبل أن يكمله.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير ، من كبار أصحاب سحنون ،ولد سنة ٢٠٢هـ ثقة إمام في الفقه صالح زاهد ورع ملم بعلم أهل المدينة ، حافظ لمذهب مالك ، هو رابع المحمدين الأربعة الذين اجتمعوا في عصره من أئمة مذهب مالك ، لم يجتمع في زمانهم مثلهم ؛ اثنان مصريان :محمد بن عبد الحكم وابن المواز ، واثنان قيروانيان : ابن عبدوس وابن سحنون . أخذ ابن عبدوس عن جماعة منهم : سحنون وطائفة من أصحابه. من تآليفه : المجموعة ولم يتمها ، وشرح المدونة . وتفقه به جماعة منهم القاضي حماس وأبو جعفر أحمد بن نصر . توفي رحمه الله سنة ٢٦٠هـ .انظر ترجمته في : ترتيب المدارك ،٢/(١١٩ــ١٢٤) الديباج ١٧٤/٢ شجرة النور ٧٠).

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي الإمام ابن الإمام الفقيه الحافظ النظار الثقة ،ولد سنة ٢٠٢هـ لم يكن في عصره أحذق منه بفنون العلم ، من شيوخه : أبوه، وأبو مصعب الزهري، وموسى ابن معاوية . ومن تآليفه : كتابه الكبير الجامع لفنون من العلم، وكتاب المسند في الحديث، وكتاب السير، وكتاب تفسير الموطأ وغيرها. ومن تلاميذه : ابن القطان، وأبو جعفر بن زياد . توفي ٢٥٥هـ . انظر ترتيب المدارك ، ٢/ (١٠٤ ــ ١١٨).

(٦)هو كتاب جامع لما افترق في أمهات ودواوين المذهب المالكي من الفوائد وغرائب المسائل وزيادات المعاني على ما في المدونة ، فقد جمع فيه ابن أبي زيد ما في كتاب محمد بن إبراهيم بن المواز ، وكتاب المستخرج من الأسمعة للعتبي ، والواضحة لابن حبيب ، وكتاب المجموعة لابن عبدوس وكتب ابن سحنون. والكتاب لايزال مخطوطاً ، وقد قام المستشرق الألماني ميكلوش موراني بدراسة عن الكتاب ومصادره وأماكن وجود نسخه في مكتبات العالم في كتابه: دراسات في مصادر الفقه المالكي في واحد وأربعين صفحة من ص(٦٨-١٠٩)، وقد بلغني أن الكتاب قيد الطبع عند دار الغرب . انظر مقدمة كتاب النوادر والزيادات ، في : دراسات في مصادر الفقه المالكي ،ص(١٠٣) ؛ اصطلاح المذهب عند المالكية (٢) دور التطور ، ص(٥٨).

(٧) يعني كتابه النوادر والزيادات فقد " جمع ابن أبي زيد جميع ما في الأمهات من المسائل والخلاف والأقوال في كتاب النوادر، فاشتمل على جميع أقوال المذهب ، وفرع الأمهات كلها في هذا الكتاب ، ونقل ابن يونس معظمه في كتابه على المدونة" مقدمة ابن خلدون ،ص(٤١٦-٤١٧).

(٨) مقدمة كتاب النوادر والزيادات.

فقد نبه الإمام ابن أبي زيد رحمه الله في مقدمة كتابه النوادر والزيادات إلى أهمية جمع الكتابين حيث قال : " وَلِيَكُونَ لمن جمعه[١] مع المدونة أو مع مختصرها مَقْنَعٌ[٢] بهما وغنىً بالاقتصار عليهما[٣] ..."[٤] فجمع ابن يونس[٥] – رحمه الله – في كتابه الجامع بين المدونة[٦] وبين النوادر والزيادات ، فقد رغب جماعة من طلبة العلم ببلد ابن يونس رحمه الله في " اختصار كتب المدونة والمختلطة وتأليفها على التوالي وبسط ألفاظها ، وتتبع الآثار المروية فيها عن الرسول عليه السلام ، وعن أصحابه رضي الله عنهم ، وإسقاط إسناد الآثار وكثير من التكرار ، وشرح ما أشكل من مسائلها ، وبيان وجوهها ، وتمامها من غيرها " [٧] وكان تمامها من غيرها جمعها مع النوادر والزيادات حيث قال ابن يونس رحمه الله : " وطالعت في كثير منها ما نقله في النوادر ، ونقلت كثيراً من الزيادات من أمهات كتاب ابن المواز[٨]

---

(١) أي: ليكون لمن جمع كتاب النوادر والزيادات مع المدونة.

(٢) قنع : القاف والنون والعين أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على الإقبال على الشيء ، – ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس – والآخر يدل على استدارة في الشيء. معجم مقاييس اللغة،مادة (قنع) فيقال : فلان شاهد مَقْنَعٌ أي رضاً يُقْنَعُ به ، وفي الحديث : كان المقانع من أصحاب محمد ص يقول كذا. والمقانع جمع مَقْنَع بوزن جعفر ، يقال : فلان مَقْنَعٌ في العلم وغيره أي : رِضاً .انظر لسان العرب، مادة (قنع).والمعنى أن من يحصل له جمع المدونة والنوادر والزيادات يبلغ درجة الرضى والوثوق بقوله والاستغناء بهما عن غيرهما في قول الإمام مالك رحمه الله، والله أعلم.

(٣) ممن جمع المدونة مع زيادات الأمهات ونوادر الروايات أبو القاسم عبدالرحمن اللبيدي . توفي رحمه الله سنة أربعين وأربعمئة .انظر ترتيب المدارك ، ٧٠٧/٢. وقد كان اللبيدي معاصراً لابن يونس رحمهما الله.

(٤) مقدمة كتاب النوادر والزيادات. انظرها في :دراسات في مصادر الفقه المالكي ، ص(١٠٣).

(٥) سأفرد –إن شاء الله– فصلاً من القسم الأول لترجمته.

(٦) لقد انتهينا قبل قليل على أن المدونة إذا أطلقت بعد زمن البراذعي أريد بها تهذيبه لها.و لم يشر ابن يونس رحمه في مقدمة كتابه باعتماده تهذيب البراذعي ، ولكن بمقابلة ما في الجامع لابن يونس من نص المدونة وما في التهذيب وجدت تطابقاً كبيراً ، لكن هذا لا يعني أن ابن يونس اكتفى بتهذيب البراذعي للمدونة ، ولكنه استفاد منه بلا شك وعدل ما وقع فيه البراذعي بدليل أنه تعقب البراذعي في مواطن انظر ص(١٢٤)، وضم بعض مسائل إلى ما يشبهها. وبيّن أن البراذعي اعتمد على رواية المدونة التي تلقاها جبلة عن سحنون. فكأنه قام بتهذيب لتهذيب المدونة.

(٧) كتاب الجامع ، ١/ل٢أ.

(٨)هو محمد بن إبراهيم بن رباح الإسكندراني المعروف بابن المواز ، ولد في رجب سنة ثمانين ومئة، تفقه بابن الماجشون ، وابن عبدالحكم واعتمد على أصبغ وروى عن ابن بكير وأبي زيد بن أبي الغمر ، والحارث بن مسكين، كان راسخاً في الفقه والفتيا ، وكان المعول على قوله بمصر في زمنه، وله كتابه المشهور بالموازية من أجل كتب قدماء المالكية وأصحها وأوعبها قصد به إلى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم.توفي سنة(٢٦٩هـ).انظر ترجمته في : ترتيب المدارك ، ٢/(٧٢-٧٤) ، الديباج المذهب ،٢/(١٦٦-١٦٧).يقول ابن يونس في كتاب الحمالة ص ٧٢: قوله: أو عليه دَيْنٌ لغيرك. ليس في أصل كتابِ محمد ، وهو في النوادرِ[٨] وهو جيد.وهذا شاهد على رجوعه إلى كتاب محمد مع اعتماده على النوادر لأبي محمد.

والمستخرجة " [١] فجاء كتاب الجامع لابن يونس جامعاً بحق فقد جمع بين دفتيه الأمهات والدواوين[٢]، ولذلك كان عليه اعتماد طلبة العلم بالمغرب للمذاكرة[٣]، حتى سماه بعضهم مصحفَ المذهب[٤]، ولما كان كتاب الجامع لابن يونس على هذا القدر وبتلك المنزلة استخرت الله عز وجل في تحقيق جزء منه[٥] خدمة للعلم، وإثراء لفقه إمام من أئمة المسلمين انتهت إليه رئاسة العلم في مدينة رسول الله ﷺ في القرن الثاني الهجري ولفقه ثلة من كبار أصحابه وممن أخذ عنهم ، أسأل الله العظيم أن ينفعني به، وأن يكون لي ذخراً، وأن أوفق لأكون سبباً في نشر علم عالم تُوفي منذ ألف سنة تقريباً ليتجدد الانتفاع به ويكون لي وله به الأجر كما ورد بذلك الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ : ((**إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عنه عملُه إلا من ثلاثةٍ : إلا من صدقة جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفع به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له**))[٦].

وقد واجهتُ صعوباتٍ عند البدء وأثناء العمل ولكن كانت رغبتي في تحصيل ما أسلفت من الأجر، وشرف خدمة فقه عالم أهل المدينة وعلمه دافعاً بعد توفيق الله للتغلب على تلك الصعوبات، ومن تلك الصعوبات التي واجهتني:

(١) جمعُ النسخ الأخرى – غير النسخة التي تمت الموافقة عليها-:

لا يخفى أن جمع مخطوط كُتب منذ ألف سنة تقريباً وبهذا الحجم عزيز، ولكن لما أراد الله له الانتشار حفظه، فيسر صورة لنسخة الأزهر بمركز البحث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى وقد تمت الموافقة المبدئية على تحقيق الكتاب على أساسها حتى تصل النسخ المحفوظة في المغرب بالخزانة الحسنية ، والصعوبة ليست هنا وإنما في جمع أجزاء أخرى متفرقة من الكتاب محتوياتها ضمن خطتي وحدي ، فجزء من نسخة وجدته بعد البحث والمطالعة بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة جلبت من رباط من أربطة المدينة المنورة

---

(١) مقدمة كتاب الجامع لابن يونس ، ١/ل٢أ.

(٢) الأمهات أربعة هي : المدونة، و الواضحة، والموازية، و العتبية . والدواوين ستة هي الأمهات الأربعة السابقة مضافاً إليها : المبسوطة للقاضي إسماعيل ، والمجموعة لابن عبدوس . انظر مقدمة المدونة ،١/٦٥.

(٣) انظر ترتيب المدارك،٢/٨٠٠ ؛ الديباج المذهب ، ٢/٢٤٠.

(٤) قال النابغة القلاوي في الطليحة ص(٨٠) في فصل في المعتمد من الأقوال والكتب في الفتوى:
واعتمدوا الجامع لابن يونس وكان يُدعى مصحفاً لكن نُسي.

(٥) قسم الكتاب في أول الأمر على سبعة طلاب ، وبعد وصول النسخة المغربية أعيد تقسيمه حتى بلغ عدد الطلاب الذين اشتغلوا به (٩) وبقي حتى الآن جزء لم يخدمه أحد.

(٦) رواه الإمام مسلم في: (٢٥) كتاب الوصية ، (٣) باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته. ج٣،ص١٢٥٥.

باسم (رباط سيدنا عثمان)، وهي جزء مبتور من أوله، وجل كتب هذا الجزء ضمن خطي.
ووجدت كذلك جزءً من نسخة من الكتاب في المكتبة الظاهرية مَوْسُوماً بالجزء الحادي عشر، وغالب كتب هذا الجزء ضمن خطي أيضاً، فتحملت وحدي عناء الحصول عليهما.

(٢) صعوبة الخط المغربي الذي كتبت به كل النسخ التي جمعتها ما عدا النسخة الظاهرية ، فالخط المغربي له قواعد خاصة تختلف عن قواعد الخط المشرقي ، وإذا أضيف إلى ذلك سوء الخط فتكون صعوبة على صعوبة.

(٣) أسلوب المصنف الذي يميل إلى الاختصار ميلاً مفرطاً، وإذا أضيف إليه صعوبة مباحث قسم المعاملات، فثم التعقيد، وإغلاق العبارة؛ حتى أنني كنت أقف أمام عبارة لا تتعدى الأسطر الساعات الطوال، ويعلم الله أني لم أترك فقرة إلا وقد بذلت جهدي في فهمها وأتحقق من صحتها.

(٤) ميل المصنف إلى إدخال الحساب ـــ متأثراً بميله إلى علم الفرائض ـــ في كثير من مسائل الكتاب، الأمر الذي ألزمني التدقيق في النتائج التي توصل إليها، وجد اختلاف بين النسخ أو لم يوجد؛ فأما عند اختلافها فلأن الأرقام والكسور مظنة الخطأ من النساخ. وعند اتفاقهم – أي النساخ – فللتأكد من النتائج.

(٥) المصادر التي استقى منها المصنف مازالت مخطوطة؛ فكتاب النوادر والزيادات مازال مخطوطاً ، وكتاب تهذيب المدونة كذلك، والكتب التي أخذت من كتاب الجامع كشرح تهذيب البراذعي لأبي الحسن الصغير[1] ، وتكميل التقييد لابن غازي[2] عليه، وشرح ابن ناجي[3] على التهذيب

---

(١) هو علي بن محمد بن عبدالحق الزويلي ، ويعرف بالصغير مصغراً ومكبراً ، من أهل فاس ولي القضاء بها ، وعليه كانت تدور الفتوى في زمانه، جمع بين العلم والعمل ، أخذ عن الفقيه راشد بن أبي راشد الوليدي ، وأخذ عنه عبد العزيز الغوري قيد عنه تقاييد على تهذيب المدونة هو من أحسن التقاييد وأصحها. توفي رحمه الله سنة تسع عشرة وسبعمئة. انظر ترجمته في: الديباج المذهب ، ١١٩/٢ ؛ شجرة النور الزكية ، ص٢١٥.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي، ولد سنة (٨٤١) ، شيخ الجماعة في عصره بها، كان مجاهداً حارساً على الثغور، أخذ عن أبي زيد الكاواني ، وأبي العباس المزدغي والإمام القوري ، وأخذ عنه : ابن عباس الصغير ، وأحمد الدقون ، وعبدالواحد الونشريسي، له تقييد على البخاري ، وشفاء الغليل في حل مقفل خليل ، وتكميل التقييد كمل به تقييد أبي الحسن الصغير ، وله حل مشكل كلام ابن عرفة، و المنية منظومة في الحساب، والدرر في طرق نافع العشر وهي منظومة أيضاً. توفي رحمه الله سنة ٩١٩. انظر ترجمته في : شجرة النور الزكية ، ص٢٧٦ ؛ الفكر السامي ،٢٦٦/٢.

(٣) هو أبو الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني، أخذ عن ابن عرفة ، والبرزلي ، الأبي ، ، وأخذ عنه حلولو وغيره، له شرح على رسالة ابن أبي زيد ، وشرحان على المدونة ، وشرح على الجلاب. وإذا أطلق

أيضاً مازالت مخطوطة ولا يخفى مدى صعوبة البحث في المخطوطات.

(٦) الكتاب في جملته نُقُولٌ عن كبار أصحاب الإمام مالك، الأمر الذي استلزم توثيق هذه النقول من مصادرها الأصلية ، وشرح كثير من الألفاظ التى حوتها تلك النصوص وغدت الآن من الغريب.

وبعدُ: وبرغم كل تلك الصعوبات فقد لمست توفيقاً من المولى عز وجل أعانني على إتمام عملي، فما أصبت فيه فمِن الله وحده لا شريك له ، وما أخطأت فمِني ومن الشيطان.

وقد قمت بتقسيم العمل إلى: مقدمه ،ودراسه، وخاتمة، وفهارس .

أولاً : القسم الأول: قسم الدراسة. ويحتوى على أربعة فصول :

الفصل الأول: في ترجمة الإمام ابن يونس رحمه الله.

الفصل الثاني: في دراسةٍ حول الكتاب ويحتوي على ستة مباحث:

المبحث الأول: في التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: في أسلوب المصنف.

المبحث الثالث: في أهمية الكتاب في مجال التخصص وذلك من حيث:

(١) اشتمالُه على اجتهادات و ترجيحات للمؤلف.

(٢) اعتمادُ المؤلفين اللاحقين على الكتاب ، واقتباسُهم منه.

(٣) تنويهُ العلماء وإشادتُهم به.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس : مصادر المؤلف.

المبحث السادس: نقد الكتاب بذكر محاسنه والملاحظات عليه.

الفصل الثالث: منهجي في التحقيق ويحتوي على ستة مباحث:

المبحث الأول: منهجي في تحرير النص.

المبحث الثاني : منهجي في الضبط.

المبحث الثالث :منهجي في التخريج.

المبحث الرابع: منهجي في التعريفات.

في شرحه على المدونة لفظ شيخنا فالمراد به البرزلي ، وبعض شيوخنا فمراده ابن عرفة . توفي رحمه الله سنة ثمان وثلاثين وثمانمئة. انظر ترجمته في : توشيح الديباج ، ص٢٦٦ ؛ شجرة النور الزكية ، ص٢٤٤.

المبحث الخامس: منهجي في التعليق على النص.

المبحث السادس: عملي واصطلاحاتي الخاصة.

الفصل الرابع: دراسة الأجزاء التي تخصُّني من النسخ[١] :

وقد جعلتُ لكل جزء من كل نسخة مبحثاً لدراسته من الجوانب التالية :

أولاً: المكانُ الأصليُّ للنسخة ورقمها به.

ثانياً: المكانُ الذي صورت منه النسخة ورقمها به.

ثالثاً: وصفُ النسخة من حيث :

١ – العنوانُ في الصفحة الأولى.

٢ – ما عليها من تملك.

٣ – نوع الخط.

٤ – عدد اللوحات.

٥ – عدد الأسطر في اللوحة الواحدة.

٦ – عدد الكلمات في السطر الواحد.

٧ – وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة.

٨ – ما دُوِّنَ في أول كل كتاب وآخره.

٩ – اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

١٠ – هل يمكن الاعتماد عليها ، أو لا ؟ .

---

(١) لم أقم بدراسة النسخ وذلك لأن هذا من اختصاص الطالب الأول حسب قرار مجلس الكلية ، وإنما قمت بدراسة جزء النسخ الذي يحوي الكتب التي ضمن خطة البحث.

ثانياً : القسم الثاني: قسم التحقيق .

ويحتوي على تحقيق الكتب التالية:

(١) كتاب الحمالة .

(٢) كتاب الحوالة .

(٣)كتاب المأذون له بالتجارة.

(٤) كتاب اللقطة والضوال والإباق.

(٥) كتاب حريم الآبار.

(٦) كتاب الغصب وضمان المتعدي.

(٧) كتاب الوديعة .

(٨) كتاب العاريّة .

(٩) كتاب الاستحقاق.

(١٠)كتاب الحبس .

(١١) كتاب الصدقة.

(١٢) كتاب الهبة والهبات وما يلزم من العدة.

(١٣) كتاب الوصايا الأول .

(١٤) كتاب الوصايا الثاني.

(١٥) كتاب الوصايا الثالث.

ثالثاً : الخاتمة:

ختمتُ البحث بخاتمة ضَمّنّتُهَا أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال الدراسة والتحقيق.

رابعاً: الفهارس :

وضعت فهارس علمية مفصلة للبحث شملت:

(١) فهرساً للآيات القرآنية.

(٢) فهرساً للأحاديث النبوية.

(٣) فهرساً للآثار.

(٤) فهرساً للغريب .

(٥)فهرساً للأعلام المترجم لهم.

(٦)فهرساً للكتب المترجم لها في البحث.

(٧)فهرساً للبلدان.

(٨)فهرساً للمصادر.

(٩) فهرساً للموضوعات.

(١٠) فهرساً للفهارس.

وبعد: أسأل الله سبحانه أن يغفر لي ولوالديَّ وللمسلمين ولكل من له فضل عليّ ، وأخص بالذكر منهم شيخي الفاضل فضيلة الأستاذ الدكتور محمد العروسي عبد القادر الذي أشرف على الرسالة، فأعطاني من وقته وجهده فاستفدت من أدبه قبل علمه فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء ، وأخص كذلك سعادة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان الذي أفادني وأفاد زملائي – في تحقيق كتاب الجامع – بما وجهنا به في مجال التحقيق فقد كان من المتحمسين لإخراج الكتاب.

ولا أنسى هنا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لهذه الجامعة التي منّ الله عليّ بالدراسة في ربوعها وعلى رأسها مدير الجامعة ووكيل الدراسات العليا وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ورئيس قسم الدراسات العليا الشرعية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه على ما أتم لي من نعمة إنجاز هذه الرسالة وإعداد هذا البحث ، وعلى ما يسر وذلل من صعاب، تفضلاً وتكرماً منه سبحانه ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد:

فلعل من تمام ما قمت به من عمل في هذا البحث أن أسطر ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات أرى أن يوجه الاهتمام إليه .

أهم النتائج التي توصلت إليها:

(١)أن تهذيب الإمام ابن يونس واختصاره للمدونة يعد أدق من تهذيب البرادعي الذي ذاع صيته في الآفاق حتى أنه كان يدعى بالمدونة.

(٢)أن كتاب الجامع للإمام ابن يونس قد جمع بين دفتيه فقه الإمام مالك وتخريجات كبار أصحابه من أقواله واجتهاداتهم الخاصة، فكتاب الجامع مصدر أصيل من مصادر الفقه المالكي.

(٣)دقة الإمام ابن يونس في النقل واقتصاره على ما روي من الأقوال.

(٤)أن الإمام ابن يونس رحمه الله نفذ ما أوصى به ابن أبي زيد من الجمع بين المدونة وبين نوادره وزيادته على المدونة.فأصبح يستغنى بالجامع عنهما.

(٥)أن كتاب الجامع للإمام ابن يونس رحمه الله تضمن مع المدونة والنوادر تعليقات أبي إسحاق التونسي على المدونة، والنكت والفروق لعبد الحق الصقلي.

(٦)أن كتاب الجامع من الكتب التي اعتنت بذكر الخلاف داخل المذهب وخارجه مع الاستدلال.

(٧)أن الإمام ابن يونس كان له الأثر الكبير على من جاء بعده من علماء المذهب.

التوصيات :

من التوصيات الملحة :

(١)استخراج المدونة من وسط الجامع وطبعها بمفردها ، فقد هذبها الإمام ابن يونس رحمه الله أحسن تهذيب وأكمله.

(٢)طبع كتاب الجامع للإمام ابن يونس رحمه بعد اكتمال تحقيقه ليتسنى للأمة الاستفادة منه.

وبعد: فإن هذا ما وفقني الله له من العمل فما أصبت فمن الله وما أخطأت فمني ومن الشيطان، واستغفر الله العظيم الكريم التواب الرحيم من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.



القسم الأول

قسم الدراسة

ويحتوي على أربعة فصول:

الفصل الأول : في ترجمة المصنف.
الفصل الثاني : في دراسة الكتاب.
الفصل الثالث: منهجي في التحقيق.
الفصل الرابع: دراسة الأجزاء التي تخصني من النسخ

الفصل الأول:

ترجمة المصنف[1]:

هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن يونس التميمي الصقلي ، كان إماماً فقيهاً فرضياً حاسباً ، ومع ذلك كان رحمه الله ملازماً للجهاد موصوفاً بالنجدة ، أخذ عن القاضي أبي الحسن المعروف بابن الحصائري[2]، وعتيق بن الفرضي[3] ، وأبي بكر بن العباس[4] ، وحدّث عن أبي الحسن القابسي[5]. ألّف كتاباً في الفرائض، وكتاباً جامعاً لمسائل

---

(١) لم أتوسع في ترجمة المؤلف لأن ذلك من اختصاص الطالب الذي حقق الجزء الأول ،وذلك حسب قرار مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الموقر.

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الحصائري، من أهل الفقه والفضل والدين والرواية، صقلي لقي أبا محمد بن أبي زيد، وأبا الحسن بن بكرون ، وأبا عبدالله محمد بن أحمد بن يزيد القروي ، وأخذ عنه الناس وتفقهوا عليه ، سمع منه السمنطاري، وأبو بكر بن يونس . انظر ترجمته في : ترتيب المدارك ، ٢/٧١٥؛ شجرة النور الزكية ، ص٩٨.

(٣) هو عتيق بن عبد الجبار الفرضي، فقيه صقلية كان إماماً في علم الفرائض ، عنه أخذها أهل صقلية وغيرهم ، حدث عن القابسي ، وأخذ عنه ابن يونس ، والسمنطاري. انظر ترجمته في ترتيب المدارك، ٢/٧١٦.

(٤) هو فقيه صقلية وعالمها ومدرسها ، أخذ عن ابن أبي زيد ، وأخذ عنه أبو بكر محمد بن يونس الصقلي. انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ، ص٩٨.

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بالقابسي ، قيرواني الأصل ولم يكن قابسياً إنما نسب لها لأن عمه كان يشد عمامته مثل القابسيين.ولد عام ٣٢٤هـ كان واسع الرواية عالماً بالحديث وعلله ورجاله فقيهاً أصولياً متكلماً مؤلفاً مجيداً ثقة صالحاً، كان كفيفاً، ومع ذلك كان من أصح الناس كتباً وأجودها ضبطاً وتقييداً، برع في الفقه إلى أن صار إمام عصره وفاضل دهره ، من شيوخه بإفريقية أبي العباس الأبياني، من مؤلفاته : الممهد في الفقه ، وكتاب المعلمين ، وكشف المقالة في التوحيد والملخص في الموطأ وغيرها ، ومن تلاميذه : أبو عمران الفاسي، وأبو القاسم البيري، وغيرهما، روى عنه السوسي وابن محرز وأبو حفص العطار ومكي الفارسي . ت ٤٠٣هـ. انظر ترجمته في : ترتيب المدارك ، ٢/ (٦١٦-٦٢١) ؛ شجرة النور الزكية ٩٧ .

المدونة والنوادر والزيادات سماه " الجامع لمسائل المدونة والمختلطة وزياداتها ونظائرها وشرح لما أشكل منها" وهو سفر كبير ، ومنه هذا الجزء الـــذي أتشرف بتحقيقه، والإمام أبو بكر هو الذي يعبر عنه ابن عرفة في مختصـــره **بالصقلي**، وأبو الحسن الصغير الزويلي في شرحه علـــى تهذيـــب المدونـــة للبراذعي بحرف (م) ، وابن غازي في تقييده على شرح المدونة لأبي الحسن الصغير و ابن ناجي في شرحه للمدونة بـــ **(ابن يونس)**، توفي ابن يونـــس رحمه الله بالمهدية لعشرين خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمئة،ودفن برباط المنستير بإفريقية[1] .

---

(١) "اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبال جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس ، والجزيرتان في شماليها، فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى جهة الغرب ... حد إفريقية : طولها من برقة شرقاً إلى طنجة الخضراء غرباً ، وعرضها من البحر إلى الرمال التي في أول بلاد السودان " معجم البلدان ، ٢٢٨/١. فهي بذلك تضم حالياً كلاً من دولة ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، ومدينة المناستير في دولة تونس حالياً.

وانظر ترجمة الإمام ابن يونس في: ترتيب المدارك ، ٨٠٠/٢ ؛ الديباج المذهب، ٢/(٢٤٠-٢٤١) ؛ شجرة النور الزكية ص١١١؛ الفكر السامي ، ٢١٠/٢.

الفصل الثاني:

دراسة الكتاب

ويحتوي على ستة مباحث:

المبحث الأول: في التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني : في أسلوب الكتاب.

المبحث الثالث: في أهمية الكتاب في مجال التخصص.

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس : مصادر المؤلف.

المبحث السادس : محاسن الكتاب ونقده.



المبحث الأول: في التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

إن التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه من أهم الأمور التي ينبغي للباحث أن يوليَها اهتمامه؛ ذلك أن هذا التحقق يعطي الثقة بما تضمنه الكتاب من آراء ونقول، وقد تحققت من نسبة كتاب الجامع إلى ابن يونس رحمه الله من خلال الأمور التالية:

(١) أجمع كل من ترجم لابن يونس رحمه الله[١] على أن له كتاباً جامعاً لمسائل المدونة أضاف إليها غيْرَها من الأمهات مع شرح لما أشكل من المدونة، و لم أعثر على أي جدل حول نسبة الكتاب إليه، ولكن وقع اختلاف في اسم الكتاب، فمرةً يُعبر عنه بشرح للمدونة، ومرةً بأنه كتابٌ جامعٌ للمدونة ولكتب الأمهات الأخرى، ومرةً بأنه كتابٌ جامعٌ للمدونة ونوادر ابن أبي زيد القيرواني، والحقُّ أنّ الكتابَ ينطبقُ عليه كلُّ ما وصفوه به فهو كتابٌ جامعٌ لمسائلِ للمدونة والمختلطة[٢] ضم إليها ابن يونس رحمه الله ما جاء في غيرها من الأمهات من مسائل الإمام مالك وأصحابه، مع شرح لما أشكل منها.هذا ما كان من أمر النساخ وأصحاب التراجم وقد وجدت تسمية للكتاب سماه بها ابن يونس نفسه في أول كتاب المواريث فقد قال رحمه الله :" فقد كنّا شرطنا في كتاب الولاء والمواريث من كتاب الجامع لمسائل المدونة" [٣]. فاسمه إذاً : الجامع لمسائل المدونة.

(٢) اتفقت جميع النسخ على نسبة كتاب الجامع لابن يونس؛ كما جاء ذلك في اللوحات الأولى منها، وقد أكدت هذه النسبةَ تسطيرُ ترجمة لابن يونس ولشيوخه على اللوحة الثانية من النسخة الأزهرية[٤].

(٣) جاء في بعض النسخ توثيقٌ آكد، فقد ختم كل باب من النسخة التونسية[٥] بقوله:" تم كتاب ... من الجامع"، كما ختمت كثير من الأبواب في النسختين المغربيتين[٦] بقوله: "تم كتاب ... من كتاب الجامع لابن يونس" ، وهذا غاية التوثيق.والله أعلم.

---

(١) انظر مواطن ترجمته في الفصل السابق؛ وكذلك مقدمة ابن خلدون،ص(٤١٦-٤١٧).

(٢) هكذا تسمى المدونة، في ذلك الزمان، وقد مر سبب ذلك في المقدمة ص(٤) ، أما بعد ظهور تهذيب المدونة للبراذعي واعتمادها من الفقهاء وقبولها في الأمصار فقد أصبح إطلاق المدونة ينصرف إلى تهذيبها المذكور.

(٣) الجامع لمسائل المدونة- النسخة الأزهرية -، ٤/ل٢٣٧.

(٤) ورد ذلك على الجزء الأول من صورة مخطوط الجامع من النسخة الأزهرية المحفوظة برواق المغاربة برقم (٣١٤٨) ، وبمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم (١٥٧) فقه مالكي. ومباحث هذا الجزء ليست ضمن القدر الذي قمت بتحقيقه.

(٥) وقد رمزت لها بحرف (ط) ، وسيأتي وصفها في الفصل الخاص بدراسة النسخ من هذا القسم إن شاء الله.

(٦) وقد رمزت للأولى والتي تحمل رقم (٣٧٠٠) بحرف (أ) ، و رمزت للثانية والتي تحمل رقم (١١٦١٤) بحرف (ب)، وسيأتي وصفهما في الفصل الخاص بدراسة النسخ من هذا القسم إن شاء الله.

المبحث الثاني : في اسلوب المؤلف

كتاب في أصله مبني على كتاب المدونة فهو اختصار وشرح لما أشكل منها ، مضموم لــه مــازاد عنها مماهو في الأمهات والدواوين غيرها ، فهو بذلك جمع لم نقله كبار أصحاب الإمام مالك من روايات في المذهب في المسائل ، وتخريجاتهم من قوله فيما لم يــنص عليه الإمام وبيان لما أشكل من هذه المسائل تقييد مطلقها ، وشرح مشكلها اعــتمد فيه مع قوله قول أبي إسحاق التونسي[١] وعبد الحق الصقلي [٢] ، فالمساحة التي ظهر فيها أسلوب المصنف قليلة ، لذلك سيكون معظم الكسلاء في هذا المبحث عن الأسلوب الذي ظهر فيه الكتاب ، وسألخص الكلام على الأسلوب [٣] في النقاط التالية :

١- كثرة ورود الغريب من الألفاظ في الكتاب ، وهذا ليس بمستغرب على من كان يعيــش في القرنين الثاني والثالث الهجري [٤] ، ولذلك فإننا نجد ابن يونس ـــ رحمه الله ـــ يشرح غريب هذه الألفاظ .

٢- الميل الشديد إلى الاختصار لزم منه كثرة الضمائر ، الأمر الذي أحال الجمل إلى تراكيب معقدة يصعب فهمها .

٣- الإمـــام ابن يونس عالم فرضي ، وقد أظهر أثر ذلك في طريقة تناوله لكثير من المســـائل فقد كان يدخل الحساب في شرحها ،وقد برز أسلوبه الحسابي ظهوراً واضـــحاً في ثـــنايا الكتاب فلاتجد مسألة حسابية إلا الحساب وبشرحها[٥] ، ولامسألة تتضح بضرب مثال حسابي إلا وضربه .

---

(١) هو إبراهيم بن حسن ، كان إماماً صالحاً متبعلاً ، تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن ، درس الأصول عن الأزدي ، وأخذ عنه عبد الحق ، وابن سعدن ، كان مدرساً بالقيروان ، له شروح حسنة وتعاليق مستحسنة مستعملة على كتابي ابن المواز والمدونة . انظر ترجمته في ترتيب المدارج ٧٦٦/٢ .

(٢) هو أبو محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي الصقلي ، الإمام الفقيه الحافظ ، تفقه على شيوخ القروان كأبي بكر بن عبد الرحمن ، وأبي عمران الفاسي ، وشيوخ صقلية كأبي بكر بن أبي العباس ، وتفقه مع التونسي ، ولقي القاضي عبد الوهاب وأبي المعالي إمام الحرمين ، ألف النكت والفروق لمسائل المدونة ، وتهذيب الطالب ولم يتمه ، وله استدراكات على تهذيب البرادعي ، توفي رحمه الله بالإسكندرية سنة (٤٦٦) . انظر ترجمته في ترتيب المدارك ٧٧٤/٢ ، شجرة النور ، ص١١٧ .

(٣) فيما يخصني من جزء الكتاب .

(٤) فالكتاب كما أسلفت جله نقل لكلام الإمام وأصحابه .

(٥) انظر لذلك مسألة السنة حلاء في آخر كتاب الحمالة .

المبحث الثالث: في أهمية الكتاب في مجال التخصص:

لا يتنازع اثنان في أهمية كتاب الجامع لابن يونس –رحمه الله– في الفقه المالكي؛ فكتاب الجامع جمع بين أمهات المذهب ودواوينه ، وإن كان ابن أبي زيد قد جمع جل الأمهات والدواوين في كتابه النوادر والزيادات ، فإن ابن يونس قد جمع مع ما جمع ابن أبي زيد المدونةَ والمختلطةَ، فأصبح كتابه جامعاً للروايات في المذهب لذلك كان " عليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة" [١] " وعليه اعتمد مَن بعده وكان يسمى مصحف المذهب لصحة مسائله ووثوق صاحبه" [٢]. وسأُبيِّنُ أهمية الكتاب في مجال التخصص من خلال النقاط التالية:

(١) اجتهادات ابن يونس وترجيحاته في كتابه الجامع:

لما كان اختصار ابن يونس –رحمه الله– للمدونة بعد اختصار ابن أبي زيد، وبعد تهذيب البراذعي لها، مع رسوخهما في المذهب ومكانتهما، فقد جاء مختصراً تلافَى فيه صاحبه كل المثالب التي كانت مِن سابقيْه.

ولما ضم لها النوادر والزيادات بما فيها من ترجيحات واختيارات لأعيان المذهب من أقوال الإمام مالك –رحمه الله– أضاف إليها ترجيحاته هو من أقوال مَنْ سبقه[٣]، مما أكسب الكتاب أهمية خاصة في المذهب، الأمر الذي حدا بالعلامة خليل[٤] صاحب المختصر المشهور لاعتماد هذه الترجيحات بنوعيها، يقول رحمه الله في مقدمة مختصره: " فقد سألني جماعة أبان الله لي ولهم معالم التحقيق ... مختصراً على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه

---

(١) الديباج المذهب ، ٢/٢٤٠.

(٢) الفكر السامي ، ٢/٢١٠.

(٣) انظر مثالاً على ذلك ترجيحه ما رجح سحنون ، كتاب الحوالة، الفصل العاشر ، في الحوالة بالكتابة. وترجيحه لما رواه ابن حبيب في كتاب الغصب مسألة (٢) فصل(٢) باب (٤) مع أن روايته فيها خلاف لابن القاسم ؛ وترجيحه لما رواه سحنون من غير المدونة –وهو أيضاً خلاف لابن القاسم – وذلك في كتاب اللقطة والضوال ، الباب الأول في حبس الآبق ؛ وترجيحه لما ذهب إليه ابن القاسم لما خالف عبدالملك ، وذلك في كتاب الغصب، الباب الثامن ، الفصل الأول ؛وانظر كتاب الغصب ، الباب الثامن ، الفصل الأول ، المسألة الأولى حيث رجح ما ذهب إليه ابن القاسم لما اختلف مع أشهب. وانظر ترجيحه لما ذهب إليه أشهب في مسألة اختلف فيها هو وابن القاسم في الباب الثامن من كتاب الغصب، الفصل الثاني، المسألة الثالثة. وانظر كذلك ترجيحه لقول أشهب في مقابل قول ابن القاسم ، كتاب الغصب ، الباب التاسع . فصل رقم(١).

(٤)هو الإمام خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بالجندي، الإمام العالم العامل القدوة، من شيوخه عبد الله المنوفي ، والرشيدي ، له التوضيح وهو شرح لمختصر بن الحاجب، وله المختصر الفقهي المشهور، توفي رحمه الله سنة (٧٤٩).انظر ترجمته في الديباج ، ١/٣٥٧؛ التوشيح ، ص٩٢؛ الأعلام ، ٢/٣١٥.

الله تعالى مبيناً لما به الفتوى فأجبت سؤالهم بعد الاستخارة مشيراً بـ "فيها" للمدونة ... وبـ "الترجيح" لابن يونس " [١] " لَكِنْ إن كان اختياره من عند نفسه فيشير إليه بصيغة الفعل الماضي كرجح، وإن كان من الخلاف المنصوص فيشير إليه بصيغة الاسم وهو الأرجح" [٢]

(٢) اعتماد المؤلفين اللاحقين على كتاب الجامع واقتباسهم منه:

لقد استفاد من كتاب الجامع كل من وصل إلى يديه هذا الكتاب ، فهاهو العلامة خليل يعتمد ترجيح ابن يونس ، وهاهوذا الإمام القرافي[٣] يضمّن كتابه الذخيرة الصفحات الطوال من كتاب الجامع لابن يونس ملخصاً[٤].

وقد اعتمد أبو الحسن الصغير في شرحه لتهذيب المدونة على كتاب الجامع، فتجده ينقل الروايات و التخريجات التي ليست في المدونة من جامع ابن يونس، ولا يكتفي بهذا القدر من الاستفادة من الكتاب بل نجده ينقل كلام ابن يونس رحمه الله – الذي عقب به على المسائل في جامعه– أثناء شرحه للتهذيب. ليس هذا فحسب بل نجده يقدم ما استدركه ابن يونس على البراذعي عند تهذيبه المدونة[٥]، وقد يأتي باختصار البراذعي ويأتي باختصار ابن يونس ويشير إلى الفرق بينهما.

هذا ما كان من أبي الحسن الصغير، ولقد سلك ابن ناجي رحمه الله نفس المسلك مع كتاب ابن يونس عندما شرح تهذيب المدونة. هذا حال من جاء بعد ابن يونس وتعرض للمدونة بشرح أو إيضاح ، ولم يقف عطاء الجامع عند هذا الحد بل حتى بعد أن ظهرت نقاط التحول في المذهب لم تقف الاستفادة من الجامع ؛ فهذا الإمام خليل في شرحه على مختصر ابن الحاجب[٦] قد استفاد من الجامع ومن كلام ابن يونس[٧]، واستمر هذا الكتاب الجليل في عطائه بفضل الله تعالى حتى بعد أن ظهرت نقطة التحول الثانية في تاريخ المذهب ألا

---

(١) مختصر خليل ، ص(٨)

(٢) شرح الخرشي على مختصر خليل ، ١/٤٠.

(٣)هو شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن ادريس القرافي الصنهاجي المصري، الإمام العلامة ، أخذ عن جمال الدين ابن الحاجب والعز بن عبدالسلام ، له التنقيح في أصول الفقه ، الذخيرة ، والفروق والقواعد ، شرح التهذيب ، وشرح فصول الإمام الرازي ، والتعليقات على المنتخب، الإستغناء في أحكام الإستثناء . توفي رحمه الله سنة (٦٨٤). انظر ترجمته في : شجرة النور الزكية ، ص١٨٨؛ الأعلام ،١/٩٤.

(٤) انظر مثالاً لذلك : الذخيرة ، ٨/(٢٦٢-٢٦٧). على أن صاحب الذخيرة لم يهمل ذكر ابن يونس عند النقل منه، ولكن لكبر حجم المقطع المنقول لا يدرك القارئ أن جميع المقطع ملخصٌ من كتاب الجامع .

(٥) انظر كتاب المأذون، الباب الثالث، هامش رقم (٤) .

(٦) واسم الكتاب : التوضيح.

(٧) انظر التوضيح ، ل٣٣٥.

وهي مختصر الإمام خليل[١] لم تزل الاستفادة من الجامع قائمة ، فنجـــد صـــاحب التـــاج والإكليل لمختصر خليل دائم النقل عن ابن يونس ، وعلى هذا استمر عطاء الكتاب زهـــاء أربعة قرون من الزمان، وبإخراجه الآن ستستمر الاستفادة منه بإذن الله تعـــالى نسـأل الله سبحانه أن يجزل الأجر والمثوبة لمؤلفه ولمن استفاد منه ولمن كان سبباً في إخراجه.

(٣) تنويه العلماء بالمؤلف والكتاب وإشادتهم بهما: لقد بذل الإمام ابن يونس رحمــه في كتابه الجامع جهداً كبيراً مميزاً، ذلك أنه جمع بين دفتيه جميع ما رُوِيَ عن الإمام مـــالك أو خرجه الأصحاب من قوله مع تدقيق في المنهج وتوثيق في النقل؛ فكل ما ضمنـــه جامعـــه مروي "ولذا يقول فيما لم يروه : وهذا لم أروه" [٢] لذلك سمي الجـــامع بــــ "مصحـــف المذهب لصحة مسائله ووثوق صاحبه"[٣]، فَعُدَّ لذلك من الكتب المعتمدة في المذهـــب[٤]؛ فاعتمده الإمام خليل مع مَنِ اعتمد حين وضع مختصره، وخصه وخصهم بذلك لأنه لم يقع لأحد من المتأخرين ما وقع لهم من التعب في تحرير المذهب وتهذيبه[٥] .

---

(١) انظر نقطيق التحول : في كلام ابن ناجي المطبوع قبل المدونة الكبرى ، ١/(٦٦-٦٧).

(٢) فهرست الرصاع، ص١٤٩.

(٣) نور البصر ، ل٢٠٣؛ الفكر السامي،٢/٢١٠.

(٤) انظر الطليحة، ص٨٠ حيث يقول النابغة القلاوي في فصل : في المعتمد من الأقوال والكتب في الفتوى :

واعتمدوا الجامع لابن يونس وكان يُدْعَى مصحفاً لكن نسي.

(٥) قال ذلك ابن غازي . انظره في حاشية الدسوقي ، ٢٢/١.

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه:

لقد أبان الإمام ابن يونس رحمه الله منهجه في كتابه الجامع حيث قال في المقدمة: " أما بعد: يسرنا الله إلى رعاية حقوقه وهدانا إلى توفيقه فقد انتهى إليّ ما رغب فيه جماعة من طلبة العلم ببلدنا في اختصار كتب المدونة وتأليفها على التوالي، وبسط ألفاظها يسراً، وتتبع الآثار المروية فيها عن النبي وعن الصحابة رضي الله عنهم وإسقاط إسناد الآثار وكثير من التكرار وشرح ما أشكل من مسائلها، وبيان وجهها، وتمامها من غيرها، فسارعت إلى ذلك؛ رجاء النفع والمثوبة عليها ... وربما قدمت وأخرت مسائل يسيرة إلى شكلها لئلا يفوت قراءتها قارئ ..." [1] ولقد التزم الإمام ابن يونس رحمه الله بما خطه من منهج فلقد اختصر المدونة أتم اختصار وأحسنه ، فاستدرك ما وقع فيه البراذعي في تهذيبه[2]، وجمع المسائل المتشابهة إلى بعضها، وتتبع الآثار المروية عن النبي وعن الصحابة رضي الله عنهم في بعض المسائل، وسأبين هنا – في نقاط – المنهج الذي سار عليه ابن يونس رحمه الله في شرحه لما أشكل من مسائل المدونة وكيف جمع معها غيرها مما ليس فيها:

أولاً : في تبويبه للكتاب :

(١) قَسَّمَ ابن يونس رحمه الله كل كتاب من كتب المدونة إلى أبواب، يسمي ذلك أحياناً ويتركه أحياناً لكن تدل عليه الترجمة.

(٢) وضع لكل باب ترجمة شملت كل الفصول التي تبحث تحت ذلك الباب.

(٣) أفرد كل فصل من تلك الفصول بالبحث، فيذكر عنوان الفصل دون قوله فصل في كذا... ، أو قد يهمله ويكتفي بقوله "فصل" ، ثم يسرد المسائل التي تدخل تحت ذلك الفصل، دون أن يشير إلى المسائل بقوله "مسألة" أو يترجم لها.

(٤) جعل ابن يونس رحمه الله كتاب الوصايا ثلاثة كتب، وهي في المدونة كتابان.

(٥) لم يُرَقِّمْ رحمه الله أيّاً من تلك الأبواب أو تلك الفصول.

---

(١) مقدمة الجامع ، ١/ل١أ.

(٢) وقد قدمتُ أن الجامع هو في حقيقة الأمر تهذيب لتهذيب البراذعي. انظر مثالاً على استدراك ابن يونس على البراذعي : كتاب الحمالة، ص١٢٤.



(٨) إذا أراد أن يعلق على مسألة بشرح أو ترجيح أو اختيار أَخَّرَهُ لآخر المسألة.

(٩) إذا تشعبت مسألة ما وكثرت الأقوال فيها جمع شتاتها وسرد الأقوال بعد ذلك سرداً.

(١٠) إذا وردت مسألة حسابية بينها ووضحها بالمثال[١].

ثالثاً: في اصطلاحاته[٢]:

(١) إذا قال : "قال بعض البغداديين" فمراده والله أعلم القاضي عبد الوهاب[٣].

(٢) إذا قال:"قال بعض الفقهاء" . أو قال: "بعض الفقهاء القرويين" فمراده أبو إسحاق التونسي[٤].

(٣) إذا قال : "قال بعض أصحابنا" فمراده عبد الحق الصقلي[٥].

(٤) إذا قال: "بعض فقهائنا" فمراده فقهاء صقلية[٦].

(٥) إذا قال: "أبو محمد" فمراده ابن أبي زيد القيرواني.

(٦) إذا قال: " محمد " فمراده محمد بن المواز.

(٧) إذا ذكر الاسم دون أن يسبقه بقوله "قال..." كأن يقول : محمد . فمراده قال: محمد .

(٨) حرف : "هـ" يدل على ابتداء قوله هو من شرح أو تعقيب أو .... . وقد عمد إلى هذا حتى يفرق بين "محمد" والتي يريد بها ابن المواز ، وبين اسمه هو؛ فكلاهما اسمه محمد .

---

(١) وفي البحث أمثلة كثيرة أوضحها مسألة الستة حملاء.

(٢) لقد سار ابن يونس رحمه على هذه الاصطلاحات في جميع الكتاب ، وقد أشرت لمراده في كثير من المواضع وأهملت الإشارة إلى قليل منها لكثرة تكررها.

(٣) وذلك بالتحديد في كتابه المعونة، فبالنظر إلى كل موضع قال فيه : قال بعض البغداديين نجد القاضي عبدالوهاب قد ذكره في المعونة ، بل بعض المواضع أجدها بالنص.

(٤) انظر على سبيل المثال : كتاب الحمالة ص:(٧٥، ٨١ ،٩٨). وقد تتبعه ابن ناجي في شرحه للمدونة فبين مراد ابن يونس عندما يطلق بعض الفقهاء. وكذلك فعل أبو الحسن الصغير في شرحه للتهذيب المدونة انظر الحمالة ص(١٠٨).

(٥) انظر مثالاً على ذلك: كتاب الحمالة ص١٢١.

(٦) انظر على سبيل المثال: كتاب الحمالة ص١٢١؛ كتاب المأذون ص ١٨٥.

المبحث الخامس : مصادر المؤلف:

لقد بيّن ابن يونس رحمه الله في مقدمة كتابه المصادر التي اعتمد عليها عند عزمه على القيام بهذا العمل على المدونة[١]، وقد اعتمد -فيما يبدو لي- على مصادر أخرى لم يُنوّه عنهـــا، وسأَسْرِدُ هنا تلك المصادر التي ذكرها في مقدمة كتابه، ثم أَذْكُرُ بَعْدَ ذلك المصادر الأخرى:

أولاً : المصادر التي صَرَّحَ بالنقل عنها في مقدمة الكتاب :

(١) مختصر المدونة لابن أبي زيد ، فقد صرح ابنُ يونس رحمه الله في مقدمة كتاب الجـــامع بإدخال مقدمات كتاب أبي محمد بن أبي زيد في كتابه الجامع فقال " وأدخلتُ فيه مقدمـــات أبواب كتاب الشيخ أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى وزياداته إلا اليسير منها ، وطـــالعت في كثير منها ما نقله في النوادر. . . " [٢] ، ومراده بكتاب الشيخ أبي محمد بن أبي زيد مختصره المشهور للمدونة؛ بدليل أنه قال بعد ذلك : " وطالعت في كثير منها ما نقله في النوادر"، ومن المعلوم أن أبا محمد بن أبي زيد قد زاد في مختصره للمدونة على مسائلها حتى أصبـــح عـــدد مسائل المختصر خمسين ألف مسألة[٣] بينما مسائل المدونة ست وثلاثون ألف مسألة [٤]. ليس ذلك فحسب بل نجد ابن يونس يقارن بين ما في المدونة وبين ما في مختصر أبي محمد[٥].

(٢)كتاب النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات مجموعٌ بالاختصـــار من كتاب ابن المواز وكتاب ابن سحنون والمجموعة والعتبية والواضحـــة وغيرهـــا مـــن الدواوين لأبي محمد بن أبي زيد، وقد صرح ابن يونس في مقدمة كتابه الجامع بالرجوع إليه حيث يقول" وطالعت في كثير منها ما نقله في النوادر"[٦] يعني به ابن أبي زيـــد في

---

(١) وقد مرت مواضعُ في الكتاب استنتجْتُ منها أن ابن يونس رحمه الله اعتمد على مدونة برواية ابن سهل عن سحنون، وأخرى براوية ابن هلال. انظر كتاب الهبات ، الباب التاسع فيما يلزمُ من الصَّدَقَةِ في يَمِينٍ أو غَيْرِ يَمِينٍ وَمَا يُقْضَى بِهِ مِنْ ذلك وما يَحْدُثُ في ماله بَعْدَ الْحِنْثِ. (١) فصل : ما يلزم من الصدقةِ في اليمين.وانظر كتاب الوديعة الباب الثامن الفصل الأول.

(٢) نفس المصدر.

(٣) انظر الفهرست لابن النديم ، ص(٢٨٤).

(٤) انظر ترتيب المدارك ، ٥٢٦/١. وقد كان هذا هو سبب هجر طلاب العلم لمختصر المدونة لابن أبي زيد وميلهم إلى تهذيب المدونة للبراذعي ، حيث أبقى البرادعي المدونة على ما كانت عليه .

(٥) انظر كتاب الوصايا الثاني ، الباب الثاني في الوصية بخدمـــة أو بســـكنى ... ، الفصـــل الثـــالث ، المســـألة الثالثة.ص٨٥٨.

(٦) الجامع لابن يونس ،١٠/ل٢أ.

كتابه النوادر والزيادات[١]، وقال أيضاً بعد أن صرح بالنقل عن كتاب ابن المواز والمستخرجة : " ولم أُخْلِ من النظر إلى نقل أبي محمد واختصاره فيها وعملت على الأتم عندي من ذلك" والمعنى أنه مع مراجعته لتلك الكتب راجع نقل أبي محمد في كتابه النوادر والزيادات عن تلك الكتب واختصاره فيها وعمل على الأتم من ذلك.

(٣) كتاب ابن المواز: وهو المشهور بالموازية وهو من أمهات كتب المذهب ألفه محمد بن إبراهيم بن رباح الإسكندراني المعروف بابن المواز. وقد صرح ابن يونس في مقدمة الكتاب بالنقل عنه حيث قال: " ونَقَلْتُ كثيراً من الزيادات من كتاب ابن المواز" وقد يسميه في ثَنَايَا الكتاب : **كتاب محمد**.

(٤) المستخرجة : التي تعرف كذلك بـ " العتبية " وهي لـ محمد العتبي القرطبي ، وقد صرح ابن يونس رحمه في مقدمة الكتاب بالنقل عنها أيضاً حيث قال : "ونقلت كثيراً من الزيادات من كتاب ابن المواز و**المستخرجة**".

ثانياً : المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها في المقدمة وصرح بالنقل عنها في ثنايا الكتاب:

(١) وهذا القسم ينقسم أيضاً إلى قسمين:

(٢) **القسم الأول**: كُتُبٌ صرح بالنقل عنها في ثنايا الكتاب وهي كتب سابقة للكتب التي صرح في المقدمة بالنقل عنها فيكون نقله من هذا القسم نقلاً عن تلك، وهي على فرعين:

الفرع الأول : كتب كانت قبل كتاب ابن المواز وهي:

(١) كتاب ابن الماجشون.

(٢) كتاب الأقضية لسحنون.

(٣) الواضحة لابن حبيب.

(٤) كتاب ابن سحنون.

(٥) المجموعة ، وكتاب الدور كلاهما لابن عبدوس.

---

(١) وقد صرح ابن يونس رحمه الله بالنقل عنها، انظر كتاب الحمالة ، الباب الثالث عشر ، ص٩٦ ؛ وكتاب الغصب ، الباب الخامس، الفصل الثاني،ص٢٩٣.

الفرع الثاني: كُتُبٌ كانت بعد كتاب ابن المواز وقبل كتاب النوادر والزيادات لابن أبي زيد:

(١) المبسوط للقاضي إسماعيل[1].

(٢) كتاب الحاوي في مذهب مالك ، وهو لأبي الفرج الليثي[2].

(٣) كتاب ابن شعبان واسمه الزاهي في الفقه[3].

القسم الثاني : كتب صرح بالرجوع إليها في ثنايا الكتاب و لم يصرح بها في المقدمة وهي كتب من خارج كتب المذهب أو كتب لاحقة للتي صرح بها، وهذا القسم على فرعين أيضاً:

أولاً : الفرع الأول : كُتُبٌ من خارج المذهب:

(١) كتاب الطحاوي[4].

ثانياً : الفرع الثاني : كُتُبٌ من كُتُبِ المذهب ولكنها لاحقة لتلك التي نَصَّ عليها:

(١) التهذيب للبراذعي: وهو تهذيبه المعروف والمشهور على المدونة، و لم يُنَوِّه ابنُ يونس بالاعتماد عليه، بل أشار إليه عند اختلاف وقع في النقل عن المدونة، وأشار إلى أن رواية البراذعي هي رواية جبلة[5] ، وتهذيب البراذعي عَمَلٌ سابقٌ لعمل ابن يونس في جانب واحد وهو تهذيب كتب المدونة واختصارها وتأليفها على التوالي، وقد سبق وأنْ بيّنتُ أن فقهاء المذهب إذا أطلقوا المدونة أرادوا به التهذيب. وقد قارنتُ بين تهذيب المدونة للبراذعي

---

(١) كتاب المبسوط للقاضي إسماعيل هو سادس الدواوين – وهي المدونة والواضحة والعتبية والموازية و المجموعة ، والمبسوط– وهو أهم كتاب جامع لفقه وترجيحات الصدر الأول من مشايخ المدرسة العراقية في هذه المرحلة إذ يعد مؤلفه ممن بلغ رتبة الاجتهاد ، ومع أن المبسوط يمثل المدرسة المالكية العراقية إلا أنه أصبح معتمداً من علماء المالكية المغاربة والأندلسيين أيضاً ، فاعتمد النقل منه ابن أبي زيد القيرواني في كتابه المشهور النوادر والزيادات وهاهو ابن يونس رحمه الله ينقل عنه كذلك ، وممن نقل عنه الإمام الباجي في " المنتقى" فحفظ لنا كثيراً منه .انظر اصطلاح المذهب عند المالكية –دور النشوء– ص (٩٧ ، ١٠٥) ؛ دراسات في مصادر الفقه الملكي ، ص١٩١.

(٢) انظر الديباج المذهب، ٢/ ١٢٧؛ شجرة النور الزكية (٧٩) .

(٣) انظر الديباج المذهب ، ١٩٥/٢.

(٤) هكذا أطلقه ابن يونس رحمه الله . وللإمام الطحاوي كتب كثيرة في الفقه من أشهرها : المختصر الأصغر والأوسط – وهو الموجود – والكبير، وكتاب اختلاف العلماء ، وهو مفقود وقد اختصره الإمام الجصاص ، وحققه د.عبدالله نذير أحمد .

(٥) انظر كتاب العارية ، الباب الأول، الفصل الخامس ، المسألة الثالثة، ص٤٢٢.

واختصار ابن يونس فوجدت تطابقاً تاماً بينهما في إيراد المسائل وألفاظها[1] إلا من استدراكات لابن يونس على التهذيب[2]، وتقديم وتأخير في بعض المسائل[3] ، وكأن اختصار ابن يونس هو تهذيب للتهذيب ، والله أعلم.

(١) تعاليق أبي إسحاق التونسي: لم يصرح ابن يونس رحمه الله بالنقل عن أبي إسحاق التونسي من تعاليقه[4] النفيسة على كتاب ابن المواز والمدونة، ولكنه كان دائم النقل عنه دون التصريح باسمه بل كان يرمز له بقوله : " قال بعض الفقهاء القرويين " أو " قال : بعض الفقهاء" وقد سبق أن بينت في مبحث منهج ابن يونس في كتابه أن ابن ناجي وأبا الحسن الصغير قد تَعَقَّبَا ابن يونس وبينا أنه كان يقصد بذلك الاصطلاح : أبا إسحاق التونسي.

(٢) النكت والفروق: لعبد الحق الصقلي[5]، و لم يصرح ابن يونس رحمه الله بالنقل عنه، لكني وجدت في الكتاب اصطلاحاً يدل على ذلك ، فهو يقول في اصطلاحه: قال بعض أصحابنا. وعند الرجوع لكتاب النكت والفروق وجدت نص ما نقله ابن يونس[6].

(٣) المعونة للقاضي عبد الوهاب: لابن يونس رحمه الله في كتاب الجامع مصطلح يقول فيه : " قال بعض البغداديين" وبالتتبع وجدت الكلام الذي يسوقه بعد هذا المصطلح مطابقا لكلام القاضي عبد الوهاب في كتاب المعونة[7].

---

(١) انظر على سبيل المثال كتاب الحمالة ، الباب العاشر ص٧٤ حيث يقول ابن يونس : " قال في المدونة ... وذلك مذكور في كتاب المديان ... " وهذه العبارة ليست في المدونة الكبرى ، انظر المدونة ،١٣٧/٤. وإنما هي عبارة تهذيب البراذعي . والله أعلم.

(٢) انظر على سبيل المثال : كتاب الحمالة من كتاب الجامع لابن يونس في هذه الرسالة ص(٥ ، ٧) ؛ كتاب المأذون ص(١٧٥، ١٨٨).

(٣) انظر كتاب اللقطة ص٢٠٢ وقد ضم ابن يونس مسائل متفرقة في التهذيب إلى بعضها.

(٤) انظر ترتيب المدارك ، ٧٦٦/٢.

(٥) للإمام عبد الحق كتاب آخر في الفقه باسم : " تهذيب الطالب" ولكنه توفي رحمه الله قبل أن يتمه وبلغ فيه إلى أول البيوع.

(٦) في كل المواضع التي ذكر فيها هذا الاصطلاح ذكرت موضعها في كتاب النكت.

(٧) انظر كتاب الحمالة، الباب الثامن عشر ، الفصل الثالث، ص ١٣٤.؛الغصب ، الباب الأول الفصل الثاني، ص٢٦٤.

المبحث السادس : محاسن الكتاب ونقده :

أولاً: محاسن الكتاب: لقد امتاز الجامع لابن يونس رحمه الله بعدة محاسن ومزايا من أهمها:

(١) أنه جمع بن دفتيه بين المدونة وبين ما في غيرها من الزيادات.

(٢) اهتمام المصنف رحمه الله بالاستدلال للمسائل بالكتاب والسنة وما رُوِيَ عن الصحابة والتابعين.

(٣) الدقة في الاختصار، فنجده يختصر المدونة اختصاراً دقيقاً يَنِمُّ عن فقه واسع[١] .

(٤) الدقة في إجراء العمليات الحسابية[٢].

(٥) اتِّبَاعُهُ لنص المسائل المروية وعدم خروجه عنها ، مما أعطى الكتاب زيادة توثيق[٣].

(٦) اعتنى ابن يونس رحمه الله ببيان الفروق بين المسائل المتشابهة.

(٧) شرحه للألفاظ الغريبة التي تَرِدُ في الروايات.

ثانياً : نقد الكتاب:

ليس لي حق نقد الكتاب على جلالة قدره في المذهب المالكي ، ومنزلة مؤلفه رحمه الله ، ولكن إنما هي ملاحظات لاحظتها أثناء عملي في هذا الجزء وهي كالتالي:

(١) ينقل من كلام ابن أبي زيد في النوادر والزيادات بياناً لمراد قائلٍ ما؛ كأن يقول ابن أبي زيد في أثناء النقل : يريد .... . ولا ينوه بأن هذا البيان من كلام ابن أبي زيد، فيظن القارئ أنه من كلامه هو[٤].

(٢) يثبت ترجيح ابن حبيب ممن ينقل عنهم بعبارة تُوهِمُ أن الترجيح له[٥].

(٣) يطلق ذكر بعض الأعلام ، دون تحرير مع أن هناك اشتراكاً في الاسم، مما كلفني البحث والتقصي حتى أبين المراد، وكذلك الحال بالنسبة للكتب.

---

(١) انظر مثالاً على ذلك ، كتاب الحمالة ص٣، كتاب المأذون، ص١٨٦.

(٢) انظر مثالاً على ذلك مسألة الستة حملاء.

(٣) انظر كتاب الغصب ، الباب التاسع، الفصل الثالث ، المسألة الأولى،ص٣٢١.

(٤) وقد فرقت ولله الحمد بين ما بينه ابن أبي زيد ، وما بينه ابن يونس.

(٥) وقد بينت ولله الحمد ما له من ترجيحات وما لغيره منها.

(٤) ينقل عن بعض الكتب ولا ينوه صراحة بذلك ويرمز لهم برموز، مثل نقله عن أبي إسحاق التونسي والرمز له ببعض الفقهاء القرويين، وكذلك الحال مع عبد الحق الصقلي والقاضي عبد الوهاب[١].

(٥) أراه اعتمد على تهذيب البراذعي و لم يُنَوِّهْ بذلك[٢].

ولعل لابن يونس رحمه الله العذر فيما تقدم من ملاحظات فلعله نبه على اصطلاحه ببعض القرويين وبعض أصحابنا في موضع ما خلال الكتاب و لم أقف عليه لأني أشتغل بجزء منه فقط، ولعله لم ينوه باعتماده على تهذيب البراذعي لأنه كما أسلفت[٣] أن فقهاء المذهب إذا أطلقوا المدونة أرادوا بها التهذيب. والله أعلم.

(١) وقد بينت ذلك في مبحث قبل هذا بعنوان مصادر المؤلف.

(٢) وقد بينت ذلك في مبحث مصادر المؤلف.

(٣) انظر المقدمة ص٥.

الفصل الثالث :

منهجي في التحقيق

سِرْتُ في عملي على منهج النص المختار وذلك لعدم وجود نسخة المؤلف، أو نسخة قُرِئَتْ عليه، فرمزت لكل نسخة برمز[1]، وقمت بالنسخ من النسخة التي تم تقسيم الكتاب على أساسها وهي التي رمزت إليها فيما بعد بالرمز (أ)، وقد وضعت أرقاماً تشير إلى نهاية كل صفحة من لوحاتها بين معقوفين في صلب النص، فعند نهاية الصفحة (أ) من اللوحة الثانية مثلاً وضعت[٢/أ]، وعند نهاية الصفحة (ب) من اللوحة نفسها أثبت [٢/ب] للدلالة على نهاية الصفحة من تلك اللوحة، ووضعت أرقاماً عند نهايات اللوحات من النسخ الأخرى في الهامش حفظاً على النص من إدخال ما ليس منه فيه دون ضرورة، وبعد الانتهاء من النسخ قمت بالمقابلة بين النسخ وأثبت جميع الفروق، وعند التحقيق أهملت الفروق التي لاأثر لها وكان منهجي في التحقيق بفضل الله على النحو التالي:-

أولاً : في تحرير النص :

١- التزمتُ بقواعد الرسم الإملائي المعاصر.

٢- قسمتُ النص إلى فقرات بحسب المعنى.

٣- وضعت علامات الترقيم حسب المعنى .

٤- كتبت أرقام المخطوطة الكاملة التي نسخت منها في صلب النص مع خط مائل تيسيراً للمقابلة ، ووضعت أرقام غيرها من النسخ في الهامش صوناً للنص من كثرة إدخال ما ليس منه فيه.

٥- استعملتُ الأقواس عند كتابة الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية.

٦- وضعت كل زيادة زادها ابن يونس على ما في المدونة بين معترضتين ، وكذلك قوله : يريد كانت منه أو من ابن أبي زيد.

---

(١) بينت في فصل بعد هذا بعنوان : فصل في دراسة أجزاء النسخ ، الرموز التي رمزت بها لكل نسخة، والكتب التي تخصني منها في معلومات شاملة لكل نسخة.

ثانياً : في الضبط:

١- ضَبَطْتُ بالشكل الآياتِ القرآنية مع الالتزام بالرسم العثماني، كما ضبطتُ الأحاديث بالشكل كذلك.

٢- ضبطتُ بالشكل المشتبه من الأعلام، والغريب من الألفاظ ، وما قد يلتبس من المصطلحات والتراكيب.

ثالثاً : في التخريج :

١- وَثَّقْتُ الآياتِ من المصحف الشريف سورة ورقماً.

٢- خَرَّجْتُ الأحاديث مكتفياً بالأعلى درجةً فما وجد في الصحيحين ثم في أحدهما ثم في أحد السنن.

٣- خرجت الآثار ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، وما لم أجده خرجته من النوادر والزيادات لابن أبي زيد، وهذا النوع قليل.

٤- إذا قلتُ أخرجه البخاريّ فمرادي بالتخريج ما في فتح الباري من أرقام.

رابعاً : في الترجمة :

١- تجاوزتُ التعريف بالمشاهير من الأعلام .

٢- ترجمتُ لغير المشاهير بما يفيد التحقيق دون استقصاء، ولا إغراق.وقد اكتفي بمصدر واحد إذا كان من بعده اعتمد عليه وأخذ عنه كما هو الحال مع تراجم أعيان المذهب فما أورده ابن فرحون في الديباج من ترجمة هي عين ما في ترتيب المدارك للقاضي عياض، فأثبت رقم الصفحة والجزء من ترتيب المدارك وأهمل الإحالة إلى الديباج إلا إذا زاد ابن فرحون على ما في الترتيب أو نقلت عنه ، وكذلك الحال مع شجرة النور الزكية.

خامساً : في التعليق على النص :

١- **ما أهملته عند التحقيق:**

ـــ الاختلافات اللفظية بين النسخ التي لا يترتب عليها اختلاف في المعنى.

ـــ الاختلاف بين النسخ في عبارات الدعاء والثناء .

ـــ الاستكثار من المصادر ، والاكتفاء بالمصدر أو المصادر التي حَرَّرَتِ المسألة، ونقل عنها المؤلف.

ـــ إثقال الهوامش بالتعليقات على الأمور الواضحة ، سواء كانت شرعية أم لغوية ، أو لا تفيد إلا ما أفاد النص .

ـــ الاستطراد و الإسراف في التعليقات دون حاجة.

ـــ التصحيفات المعروف تصحيحها بالبداهة.

٢ – ما أثبتُّه وراعيتُه عند التحقيق :

ـــ الفروق بين النسخ فيما يلي :

١- الألفاظ التي يترتب عليها اختلاف في المعنى .

٢- اختلاف ألفاظ الأحاديث، فأثبتُّ ما يصح سنده.

٣- ما يحتمل من النصوص قراءتين أو أكثر، مع التعليل عند الترجيح.

ـــ توثيق النصوص والمذاهب والآراء من المصادر الأصيلة.

ـــ توثيق كلام ابن يونس نفسه رحمه الله من المصادر التي جاءت بعده ونقلت كلامه[١].

ـــ توضيح المصطلحات والمسائل الغامضة من مصادرها المعتمدة.

ـــ إكمال النقص إن وجد من المصادر المعتمدة .

ـــ التنويه عن صاحب كل قول ساق ابن يونس رحمه الله قوله بقوله : قال : . . . ، فمن أسلوب الإمام ابن يونس في الجامع أنه يعلق في وسط كلام ابن القاسم مثلاً ثم يتم كلام ابن القاسم مما اضطرني لأن أُثْبِتُ مصدر الكلام الأول ، ثم أُثْبِتُ مصدر الكلام الثاني – مع أنهما متفقان في المصدر تمام الاتفاق – وذلك حتى لا تبقى جزئية بدون توثيق . ولما كان تعليقه يتوسط الكلام اضطر هو إلى الابتداء عند بداية التتمة بقوله : قال . . . فاضطرَرْتُ أنا إلى التنويه عن صاحب القول .

ـــ التنويه عن صاحب أي اختيار و ترجيح مر في النص .

ـــ إعادة حساب المسائل التي بينها ابن يونس حتى أتأكد من صحتها أولاً فهذه وصية ابن يونس حيث قال في كتاب الحبس : " واعتَبِرْهُ بالأعداد تقفْ على صحتهِ إن شاءَ اللهُ".

ـــ تبين ما يقصده المؤلف باصطلاحاته كلما مرت ، كقوله قال بعض أصحابنا؛ قال بعض فقهائنا القرويين.

---

(١)مثل القرافي في الذخيرة ، وأبي الحسن الصغير في شرحه لتهذيب المدونة للبراذعي ، وابن ناجي في شرحه كذلك لتهذيب المدونة ، و أبي عبدالله محمد الشهير بالمواق في شرحه لمختصر خليل المسمى بـ التاج والإكليل.

المبحث السادس: عملي واصطلاحاتي الخاصة:

أولاً : عملي:

(١) في التبويب :

نهج ابن يونس رحمه الله على وضع عناوين كبيرة تصلح أن تكون أبواباً، ثم فصل تلك الأبواب إلى فصول ثم أدرج تحت تلك الفصول مسائل لكن دون أن يسمي تلك الأبواب أو الفصول - في بعض الأحيان - أو المسائل، فقمت بحمد الله بوضع تلك العناوين أبواباً ورَقَّمْتُهَا ، ورَقَّمْتُ الفصول التي فَصَّلَهَا ، ووضعت ما لم يضع من فصول ورقمتها، وفرقت ما حوت الفصول إلى مسائل ورقمتها حتى يسهل الرجوع إليها ويظهر ما حوت.ووضعت كل زيادة من تلك الزيادات من أبواب أو فصول أو مسائل وأرقامها داخل معقوفين هكذا [...]؛ حتى يتميز عملي عن كلام المصنف.

(٢) في ترتيب الكتب:

رتبت الكتب حسب ورودها في النسخة التي تم تقسيم الكتاب عليها وهي النسخة (أ) . وقد وقع بعض الخلط في ترتيب بعض الكتب فرتَّبْتُ كتاب اللقطة والضوال والإباق على غير ما وجدته في النسخة (أ) وذلك لأنه قدم في العنوان كتاب اللقطة فقدمته؛ ولأن النسخة (ح) قدمته أيضاً، وعليه فقد حصل اختلاف في ترتيب أرقام اللوحات في هذا الكتاب.

ثانياً : اصطلاحاتي :

١- إذا قلت: " التهذيب " فمرادي تهذيب المدونة للبراذعي .

٢- إذا قلت: " النكت " فمرادي كتاب النكت والفروق لعبد الحق الصقلي.

٣- إذا وجد سقط في أحد النسخ فأكتب في الهامش أول السقط وآخره ثم أذكر أنه ساقط، واسمي النسخة.

٤- إذا قلت : " شرح التهذيب " فمرادي شرح أبي الحسن الصغير الزويلي على تهذيب البراذعي.

٥- إذا قلت: " شرح ابن ناجي " فمرادي شرح أبي الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي على المدونة.

الفصل الرابع :

دراسة الأجزاء التي تخصني من النسخ

مجموع ما حصل لديّ من أجزاء النسخ ثمانية أجزاء، وقد شمل جزء النسخة المغربية[1] التي تحمل رقم (٣٧٠٠) والذي رمزت له بالرمز (أ) جميع الكتب التي سجلتها في خطة البحث، إذ عليها تم تقسيم الكتاب على الطلاب لتحقيقه ، وكذلك شمل جزء النسخة المغربية الأخرى والتي تحمل رقم (١١٦١٤) جميع الكتب والذي رمزت له بالرمز (ب) ، أما الأجزاء الأخرى من النسخ فلم تَحْوِ إلا بعض الكتب التي سجلتها ضمن خطة البحث. والجدول التالي يبين عدد النسخ المتوفرة لكل كتاب من الكتب التي سجلتها ضمن خطة البحث:

م	اسم الكتاب	الرموز التي وضعتها للنسخ							
		أ	ب	د	ح	ط	ز	ت	م
١	الحمالة	✓	✓	✓	✗	✓	✗	✓	✓
٢	الحوالة	✓	✓	✓	✗	✓	✗	✗	✓
٣	المأذون	✓	✓	✓	✗	✓	✗	✓	✓
٤	اللقطة	✓	✓	✗	✗	✗	✗	✗	✗
٥	حريم الآبار	✓	✓	✗	✓	✗	✗	✗	✓
٦	الغصب	✓	✓	✗	✓	✓	✗	✓	✓
٧	الوديعة	✓	✓	✗	✓	✗	✗	✓	✓
٨	العارية	✓	✓	✗	✓	✗	✗	✓	✗
٩	الاستحقاق	✓	✓	✗	✓	✓	✗	✗	✓
١٠	الحبس	✓	✓	✓	✓	✗	✗	✗	✗
١١	الصدقة	✓	✓	✓	✓	✗	✗	✗	✗
١٢	الهبة والهبات	✓	✓	✗	✓	✗	✗	✗	✗
١٣	الوصايا الأول	✓	✓	✗	✓	✗	✓	✗	✗
١٤	الوصايا الثاني	✓	✓	✗	✓	✗	✓	✗	✗
١٥	الوصايا الثالث	✓	✓	✗	✓	✗	✓	✗	✗

---

(١) وهو يمثل الجزء السادس منها .

واستعملتُ لفظ نسخة مع جزئها تجاوزاً ؛ وذلك للتيسير ، و سأفرد فيما يلي مبحثاً لجزء كل نسخة لدراستها.

المبحث الأول : دراسة النسخة (أ)

أولاً: المكان الأصلي للنسخة ورقمها به:

هذه النسخة محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم (٣٧٠٠)، وهي النسخة الشاملة لجميع الكتب المسجلة ضمن خطة البحث إذ عليها تم تقسيم الكتاب على الطلاب، وتشكل الكتب المسجلة كامل الجزء السادس من أجزاء هذه النسخة.

وقد تم تزويد مكتبة البحث العلمي بجامعة أم القرى بأفلام هذه النسخة كاملة، وهي محفوظة لديها بقسم الإهداء.

ثانياً : المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها به

هذه النسخة صورتها من مكان وجودها الأصلي[١].

ثالثاً: وصفُ النسخة من حيث :

(١) العنوانُ في الصفحة الأولى: لا يوجد عنوان على جزء هذه النسخة وقد أكتفي بالعنوان الذي كتب على أول جزء من هذه النسخة وقد أسلفت بأنها نسخة كاملة لكتاب الجامع، إنما كتب في صدر الصفحة الثانية بعد الحمد والصلاة على رسول الله : قال الإمام ابن يونس.

(٢) ما عليها من تملك: لا يوجد تملك على هذه النسخة .

(٣) نوع الخط: كُتبت هذه النسخة بالخط المغربي.

(٤) عدد اللوحات: هذه النسخة هي النسخة الكاملة لكتاب الجامع، وإنما أحصي هنا الجزء الذي سجلته منها وهو الجزء السادس ، وعدد لوحاته (١٥٢) لوحة ، والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	الحمالة	٢ــ١٨	١٧لوحة
٢	الحوالة	١٩ــ٢٢	٣ +جزء من اللوحة ٢٢
٣	المأذون	٢٢ــ٢٥	٣+جزء من اللوحة ٢٥

---

(١) فقد أحضر الأخوان الفاضلان الأستاذ خالد بن صالح الزير ، والأستاذ عبدالله بن صالح الزير خلال رحلتهما العلمية إلى المغرب ، صور هذه النسخة . وعلى أساس هذه النسخة تم توزيع لوحات الكتاب على الطلاب.

٤	اللقطة والضوال والأباق	٢٥ـــ٣١	٦+جزء من اللوحة٣١
٥	حريم الآبار وإحياء الموات	٣١ـــ٣٧	٦+جزء من اللوحة ٣٧
م	**اسم الكتاب**	**أرقام اللوحات**	**عدد اللوحات**
٦	الغصب	٣٧ـــ٥٥	١٨+جزء من اللوحة٥٥
٧	الوديعة	٥٥ـــ٦٣	٨+جزء من اللوحة ٦٣
٨	العارية	٦٣ـــ٦٩	٦+جزء من اللوحة ٦٩
٩	الاستحقاق	٦٩ـــ٧٩	١٠+جزء من اللوحـــة
١٠	الحبس	٧٩ـــ٨٩	١٠+جزء من اللوحة٨٩
١١	الصدقة	٨٩ـــ٩٢	٣+جزء من اللوحة٩٢
١٢	الهبة	٩٢ـــ٩٩	٧+جزء من اللوحة٩٩
١٣	الهبات	٩٩ـــ١٠٤	٥+جزء من اللوحة١٠٤
١٤	الوصايا الأول	١٠٥ـــ١٢٤	١٩+جزء من اللوحة١٢٤
١٥	الوصايا الثاني	١٢٤ـــ١٤١	١٧
١٦	الوصايا الثالث	١٤١ـــ١٥٤	١٣

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة: جاء عـــدد أســطر الصفحــة الواحدة من لوحات هذه النسخة متساوياً فحوت كل صفحة على (٢٨) سطراً.

(٦) عدد الكلمات في السطر الواحد: تتراوح عدد كلمات السطر الواحد من هذه النسخة بين أربع عشرة كلمة وست عشرة كلمة.

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة: لا توجد تصويبات أو تعليقات هامشية أو أثر لمقابلة على لوحات هذه النسخة ، وإنما ذُيلت كل لوحة بتعقيبة.

(٨) ما دون في أول كل كتاب وآخره من كتب هذه النسخة: بدأ كل كتاب من كتـــب هذه النسخة بالتسمية ثم الصـــلاة علـــى النـــبي ثـــم ذكـــر اســـم الكتـــاب، وخُتم كل كتاب من كتب هذه النسخة بما يفيد نهاية الكتاب، واسم مؤلف الجـــامع. فختم كتاب الحمالة مثلاً بقوله: تم كتاب الحمالة من الجامع لابن يونـــس بحمـــد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ: لم يدون أي شيء من هذه المعلومات على جزء النســـخة هذا ، ولا على آخر ورقة من النسخة نفسها.

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ هذه النسخة عليها آثار أرضة ، وبها طمس وآثار رطوبة ومع ذلك فقد اعتمدتُ عليها، ونسختُ منها، وأثبتُ أرقام لوحاتها في نص الكتاب.

المبحث الثاني: في دراسة النسخة (ب)

أولاً : المكان الأصلي للنسخة ورقمها به :

هذه النسخة محفوظة في الخزانة الحسنية بالمغرب تحت رقم (١١٦١٤) ، وهي موجودة بمكتبة البحث العلمي بجامعة أم القرى ، في أفلام بقسم الإهداء .

ثانياً : المكان الذي صورت منه النسخة ورقمها به :

هذه النسخة صورتها من مكان وجودها الأصلي .

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوانُ في الصفحة الأولى : الجزء الثامن من ابن يونس وفيه من التراجم ... .

(٢) ما عليها من تملك : عليها تملك باسم : عبد ربه عبدالله بن داود.

(٣) نوع الخط : خط مغربي .

(٤) عدد اللوحات : شملت هذه النسخة كامل كتب الجامع ، وإنما أحصي هنا الجزء الذي ضم الكتب التي سجلتها ضمن خطة البحث، وعدد لوحاته (٢١٣) لوحةً. والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	الحمالة	١- ٢٥	٢٥
٢	الحوالة	٢٥- ٢٩	٤
٣	المأذون	٢٩-٣٣	٤
٤	اللقطة والضوال والأباق	٣٣-٤١	٨
٥	حريم الآبار وإحياء الموات	٤١ـ٤٩	٩
٦	الغصب	٤٩- ٧٣	٢٤
٧	الوديعة	٧٣- ٨٤	١١
٨	العارية	٨٤- ٩٣	٩
٩	الاستحقاق	٩٣- ١٠٦	١٦
١٠	الحبس	١٠٦- ١٢١	١٥
١١	الصدقة	١٢٢- ١٢٦	٤
١٢	الهبة	١٢٧- ١٣٨	١١
١٣	الهبات	١٣٨- ١٤٥	٧
١٤	الوصايا الأول	١٤٦-١٧٣	٢٧
١٥	الوصايا الثاني	١٧٣- ١٩٥	٢٢

١٦	الوصايا الثالث	١٩٥-٢١٣	١٨	

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : ٢٣سطراً في كل صفحة .

(٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : يتراوح عدد كلمات السطر الواحد من هذه النسخة بين إحدى وعشرين كلمة وثلاث وعشرين كلمة .

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة: لا توجد أي تعليقات أو تصويبات على هذه النسخة.

(٨) ما دُوِّنَ في أول كل كتاب وآخره من كتب النسخة : بدأ كل كتاب بالبسملة ثم الصلاة على النبي ثم اسم الكتاب، وختم كل كتاب من كتب هذه النسخة بما يفيد نهاية الكتاب واسم مؤلف الجامع ، فختم كتاب اللقطة مثلا بقوله : تم كتاب اللقطة والآبق من الجامع لابن يونس بحمد الله وعونه .

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : لم أجد اسم الناسخ ، ولا تاريخ كتابة هذه النسخة .

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ : نعم .

المبحث الثالث : في دراسة النسخة (د)

أولاً : المكان الأصلي للنسخة ورقمها به:المكتبة الظاهرية بدمشق ، ورقمها ٢٧٩٠.

ثانياً : المكان الذي صُوِّرَت النسخة منه ورقمها به : صورت هذه النسخة من مركز جمعة الماجد بدولة الإمارات العربية المتحدة .

ثالثاً : وصف النسخ من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى : الجزء الحادي عشر من الجامع ، شرح المدونة والمختلطة ، تصنيف الشيخ الأجل الفقيه الإمام العالم بقية السلف الصالح محمد بن أبي بكر بن يونس الصقلي ، وذكر فيها الكتب الواردة في هذا الجزء .

(٢) ما عليها من تملك : تملكها السيد قاسم محمد جران الحموي المالكي .

(٣) نوع الخط : رقعة مغربي .

عدد اللوحات : عدد لوحات هذه النسخة : (٢٣٣) لوحة. وهذا هو القدر الموجود بالمكتبة الظاهرية فقط ولا توجد بالمكتبة أجزاء أخرى من المخطوط. والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	المديان	١ – ١٥	ليس ضمن خطة البحث
٢	تفليس المديان	١٥ – ٤٣	=
٣	المأذون له في التجارة	٤٣–٤٩	٦
٤	الحمالة	٤٩–٨٥	٣٦
٥	الحوالة	٨٥– ٩٤	٩
٦	الرهن	٩٤– ١٤٣	ليس ضمن خطة البحث
٧	الشفعة	١٤٣–٢٠٢	=
٨	الحبس	٢٠٢– ٢٢٥	٢٣
٩	الصدقة	٢٢٥– ٢٣٣	٨

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : ١٦ سطرا .

(٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : ١٧ سطراً .

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : هناك بعض التصويبات بالهامش ، ولا توجد أي تعليقات أو مقابلة.

(٨) ما دُوِّن في أول كل كتاب وآخره من كتب النسخة : بدأ كل كتاب بالبسملة ثم الدعاء بالتيسير وفي بعض الكتب ذكر الصلاة والسلام على رسول الله ، وختم كل كتاب من كتب هذه النسخة بالْحَمْدَلَة والصلاة على النبي ، نحو ما دُوِّنَ في آخر الصدقة : تَمَّ كتابُ الصدقة من الجامع بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وبتمامه تم الجزء الحادي عشر من الجامع ، يتلوه في الجزء الثاني عشر كتاب الهبة والهبات ، والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على محمد خير خلقه الداعي إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، والحمد لله حمداً كثيراً .

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : اسمه يوسف بن أحمد بن عبد الوهاب البساتي ، تاريخ النسخ : الثلاثاء ١٦ شعبان ٦٦٣هـ .

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ نعم يمكن الاعتماد عليها .

المبحث الرابع في دراسة النسخة (ح)

أولاً : المكان الأصلي للنسخة ورقمها به : توجد هذه النسخة بالأزهر ، برواق المغاربة ، تحت رقم : (٣١٤٦)

ثانياً : المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها به : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى . فيلم رقم (١٦١) .

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى : الجزء الرابع ... الكتاب الجامع لمسائل المدونة وشرحها وذكر أمثالها تأليف محمد بن عبد الله بن يونس الصقلي المتوفى ٤٥١هـ ... .

(٢) ما عليها من تملك : لم يَرِدْ أنها مُلِكَتْ من أحد .

(٣) نوع الخط : خط مغربي.

(٤) عدد اللوحات : هذه النسخة تعد من النسخ الكاملة ودراستي هنا عن الجزء الرابع منها فهو الذي يحوي الكتب التي سجلتها ضمن خطة البحث من هذه النسخة بأكملها، وعدد لوحات هذا الجزء (٢٠٧) لوحة . والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام الصفحات	عدد اللوحات
١	الغصب	١- ٩	٨
٢	الاستحقاق	٩- ٢٦	١٧
٣	الشفعة الأول	٢٦- ٥١	ليس ضمن خطة البحث
٤	الشفعة الثاني	٥١- ٧٢	=
٥	القسم	٧٢-١١٠	=
٦	حريم الآبار وإحياء الموات	١١٠- ١١٩	٩
٧	الوديعة	١١٩- ١٢٢	٤
٨	العارية	١٢٢- ١٤٤	٢٢
٩	القضاة	١٤٤- ١٤٦	ليس ضمن خطة البحث
١٠	الحبس	١٤٦- ١٦٤	١٨
١١	الصدقة	١٦٤- ١٧٠	٦
١٢	الهبة والهبات	١٧٠ - ١٩٦	٢٦
١٣	الوصايا الأول	١٩٦- ٢٣٦	٤٠
١٤	الوصايا الثاني	٢٣٦- ٢٦٩	٣٣

١٥	الوصايا الثالث	٢٦٩- ٢٩٤	٢٥

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة :   (٢٥) سطراً .

(٦) عدد الكلمات قي السطر الواحد : حوالي (١٣) كلمة .

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : وردت في هذه النسخة بعض التعليقات والتصويبات ،كما يوجد عليها مقابلة .

(٨) ما دُوِّنَ في أول وآخر كل كتاب من كتب النسخة : بدأ كل كتاب من كتب هـــذه النسخة بتسمية الكتاب فقط ، كما لم يُدَوَّنْ شَيْءٌ مما يفيد نهاية كل كتـــاب ، إلا في بعضها يذكر الناسخ لفظة : وبالله التوفيق .

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : كتبت هذه النسخة عام ٧٣٠هـــ .

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها؟ : نعم يمكن الاعتماد عليها .

المبحث الخامس في : دراسة النسخة (ط)

أولاً : المكان الأصلي للنسخة ورقمها به :

هذه النسخة موجودة في دار الكتب الوطنية بتونس برقم ٦٩٤٥/٢٢٢ عام ١٩٩٢م.

ثانياً : المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها به :

صورت هذه النسخة من مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى من قسم الميكروفيلم من قسم الإهداء.

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوانُ في الصفحة الأولى : هذه النسخة مبتورة من أولها. وقد كتب على اللوحة الأولى : جامع ابن يونس.

(٢) ما عليها من تملك : ليس على النسخة أي تملك ولكن كتب على الصفحة الثانية أنها كانت ملك المكتبة الصادقية بالجامع الأعظم تحت رقم ١٠٢٧٥.

(٣) نوع الخط : مغربي قديم.

(٤) عدد اللوحات : عدد لوحات هذه النسخة : (١٣٣) ، والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	الشهادات الأول	١-٩	ليس ضمن خطة البحث
٢	الشهادات الثاني	٩-٢١	=
٣	الرجوع عن الشهادات	٢١- ٢٩	=
٤	المديان	٢٩- ٣٤	=
٥	التفليس	٣٤-٤٤	=
٦	المأذون	٤٤- ٤٦	٢
٧	الحمالة	٤٦-٥٧	١١
٨	الحوالة	٥٧- ٦٠	٣
٩	الشفعة الأول	٦٠- ٧١	ليس ضمن خطة البحث
١٠	الشفعة الثاني	٧١- ٨٠	=
١١	القسم الأول	٨٠-٨٩	=
١٢	القسم الثاني	٨٩- ٩٧	=
١٣	الرهن	٩٧- ١١	ليس ضمن خطة البحث
١٤	الغصب	١١٤-١٢٦	١٢
١٥	الاستحقاق	١٢٦- ١٣٣	٧

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : عدد الأسطر في هذه النسخة (٣٢) سطراً في الصفحة الواحدة.

(٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : يصل عدد الكلمات إلى (٢٦) كلمةً تقريباً .

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : يوجد على هامش هذه النسخة بعض التصويبات والاستدراكات .

(٨) ما دُوِّنَ في أول وآخر كل كتاب من كُتُبِ النسخة : بدأ أول كل كتاب بالبسملة ثم بقوله: كتاب ... من الجامع.وختم كل كتاب من هذه النسخة بعبارة تفيد تمام ذلك الكتاب.

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : لم يَرِدْ اسم الناسخ ، وأما بالنسبة لتاريخ النسخ فهو ليلة الأحد الثاني من ربيع الأول عام ٧٤٦هـ .

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها: نعم يمكن الاعتماد على هذه النسخة.

المبحث السادس في دراسة النسخة (ز)

أولاً: المكان الأصلي للنسخة ورقمها به: رواق المغاربة بمكتبة الأزهر تحت رقم (٣١٤٧).

ثانياً : المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ميكرو فلم رقم (١٦٢) .

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى : الجزء الرابع الكتاب الجامع لمسائل المدونة وشرحها وذكر نظائرها وأمثالها . تأليف محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي المتوفى عام ٤٥١هـ.

(٢) ما عليها من تملك : لا يوجد على هذه النسخة أي تملك.

(٣) نوع الخط : مغربي .

(٤) عدد اللوحات : هذه النسخة هي نسخة أخرى من الجزء الرابع ، وعدد لوحاته (٣٢٣) لوحة . والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	هبة الثواب	٧ــ١٧	١٠
٢	الوصايا الأول	١٧ــ٤٩	٣٢
٣	الوصايا الثاني	٤٩ــ٧٥	٢٦
٤	الوصايا الثالث	٧٥ــ٩٦	٢١
٥	القطع في السرقة	٩٦ــ١٢٣	ليس ضمن خطة البحث
٦	الرجم في الزنا	١٢٣ــ١٣٨	-
٧	القذف	١٣٨ــ١٥٤	-
٨	الأشربة	١٥٤ــ١٦٣	-
٩	الجراح	١٦٣ــ١٧٦	-
١٠	الجنايات	١٧٦ــ١٩٨	-
١١	الديات	١٩٨ــ٢٣٦	-
١٢	الفرائض	٢٣٦ــ٣٢٣	-

١٣	الجامع	٣٢٣- (مبتور)	=

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : (٢٥) سطراً .

(٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : (٢٥) كلمةً تقريباً.

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : توجد بعض التصويبات.

(٨) ما دُوِّنَ في أول وآخر كل كتاب من كُتب النسخة : بدأ أول كل كتاب باسم الكتاب ثم بالبسملة ، وفي نهاية كل كتاب من كتب هذه النسخة يشير إلى انتهـــاء الكتـــاب فيقول مثلاً: تم كتاب الجراح ... .

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : لم يَرِدْ من ذلك شيء .

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ : نعم.

المبحث السابع في دراسة النسخة (ت) :

أولاً : المكان الأصلي للنسخة ورقمها به : خزانة جامعة القرويين بفاس بالمغرب الأقصى. تحت رقم : ٤٠ / ٣٦٩.

ثانياً : المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها به : مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، لكن هذه النسخة وضعت خطأ تحت اسم تبصرة اللخمي . وهي مُصَوَّرَةٌ من معهد إحياء المخطوطات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – بتاريخ : ١١/ ٩/ ١٩٧٥م .

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى: لا يوجد عنوان على هذه النسخة ، ولكن يوجد كلام لا يقرأ لشدة تآكل الورقة من آثار الأرضة.

(٢) ما عليها من تملك : يوجد على هذه النسخة تملك وحبس على خزانة جامع الأندلس .

(٣) نوع الخط : نسخ مغربي .

(٤) عدد اللوحات : لا يوجد من هذه النسخة غير هذا الجزء ، وقد بلغ عدد لوحاته (١٥٢) لوحة. وَجَدْوَلُهَا كالتالي :

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	الشهادات الأول	٢-١٣	ليس ضمن خطة
٢	الشهادات الثاني	١٣-٢٤	=
٣	الرجوع في الشهادات	٢٤-٣١	=
٤	المديان	٣١-٣٦	=
٥	المأذون له في التجارة	٣٦-٣٨	٢
٦	التفليس	٣٨-٤٧	ليس ضمن خطة
٧	الحمالة والكفالة	٤٧-٦١	١٤
٨	الرهن	٦١-٧٦	ليس ضمن خطة
٩	الغصب	٧٦-٨٧	١١
١٠	الوديعة والعدة	٨٧-٩٣، ١٠٨-١١٣	١١
١١	العارية	١١٣-١١٥	٢
١٢	الجنايات	٩٦-٩٨	ليس ضمن خطة
١٣	الأشربة	٩٨-١٠٦	=
١٤	الجراح	١٠٦-١٢٠	=
١٥	القطع في السرقة	١٢٠- ١٣٣	=
١٦	الرجم والزنا	١٣٤-١٣٧.	=

(٥)عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : بلغ عدد الأسطر: (٣١) سطراً.

(٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : حوالي (٢٠) كلمة .

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : وجدت على هامش هـــذه النســخة مقابلة بتاريخ : يوم الجمعة ٢٢ صفر ٥١٨هـــ .

(٨) ما دُوِّن في أول وآخر كل كتاب من كتبُ النسخة: بدأ كل كتاب باسم الكتاب ثم البسملة ،و ختم كل كتاب بما يفيد نهايته.

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : الناسخ هو : أحمد بن عبيد الله. وأما تاريخ النسخ فقــد كان في عام : ٧١٧هـــ .

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ لا يمكن الاعتماد عليها وذلك لكثرة آثارة الأرضة بها ؛ ولكثرة السقط والأخطاء ، ولو اعتمدتها لزادت فروق النسخ بشكل كبير دون كبـــير فائدة.

المبحث الثامن في دراسة النسخة (م)

أولاً: المكان الأصلي للنسخة ورقمها به : جلبت هذه النسخة من رباط سيدنا عثمان رضي الله عنه بالمدينة المنورة زادها الله تشريفاً .

ثانياً: المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها به: مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وقد وضعت تحت اسم : مجموعة سيدنا عثمان برقم (١٦٣).

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى: لا يوجد عنوان في اللوحة الأولى وإنما دون عليها فهرس لما يحتويه هذا الجزء من كتب ثم ما يحويه كل كتاب على حدة.

(٢) ما عليها من تملك : ورد في اللوحة الأخيرة من هذه النسخة تملك باسم : عبيد الله الفقير إلى ربه محمد سالم بن أحمد الدوك الشهير بالبالشي . وكتب تحته: ملك العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير أبو عبد الله ... فخفلخ .

(٣) نوع الخط : أندلسي.

(٤) عدد اللوحات : هذه النسخة لا يوجد منها إلا هذه القدر ويشكل (٢٠٧) لوحة.

والجدول التالي يبين ما احتوت عليه النسخة من كتب:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	الشركة	٤-١٨	ليس ضمن خطة البحث
٢	آداب القضاة	١٨-٢٠	=
٣	الأقضية	٢٠-٢٣	=
٤	الشهادات الأول	٢٣-٣٨	=
٥	الشهادات الثاني	٣٨-٥٥	=
٦	الرجوع عن الشهادات	٥٥-٦٤	=
٧	المديان	٦٤-٧١	=
٨	التفليس	٧١-٨٣	=
٩	المأذون له في التجارة	٨٣-٨٦	٣
١٠	الحمالة	٨٦-١٠٠	١٤
١١	الحوالة	١٠٠-١٠٤	٤
١٢	الرهون	١٠٤-١٢٣	ليس ضمن خطة البحث

١٣	الغصب	١٣٩-١٢٣	١٦
م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١٤	الاستحقاق	١٤٨-١٣٩	٩
١٥	الشفعة الأول	١٦١-١٤٨	ليس ضمن خطة البحث
١٦	الشفعة الثاني	١٧٢-١٦١	=
١٧	القَسْم	١٩٣-١٧٢	=
١٨	حريم الآبار	١٩٦-١٩٣	٣
١٩	إحياء الموات	١٩٨-١٩٦	٢
٢٠	الوديعة	٢٠٧-١٩٨	٩

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : بلغ عدد الأسطر في هذه النسخة (٣٠) سطراً.

(٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : بلغ عدد الكلمات: (٢١) كلمة تقريباً.

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : توجد على هذه النسخة بعض التصويبات والتعليقات.و لم يدون عليها ما يفيد أنها قوبلت .

(٨) ما دُوِّنَ في أول و آخر كل كتاب من كُتُبِ النسخة : بدأ كل كتاب بالبسملة ثم الصلاة على رسول الله ﷺ ثم اسم الكتاب، وختم كل كتاب بعبارة تفيد نهاية الكلام عن موضوعات ذلك الكتاب مع تسميته، فقال عند تمام كتاب الغصب مثلاً : تَمَّ كتابُ الغصب وما يتعلق به والحمد لله رب العالمين.

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ : نعم.

(١١)وجدت في هذه النسخة ماليس من الجامع بل لوحة من الواضحة لابن حبيب

القسم الثاني

قسم التحقيق

ويحتوي على تحقيق:

(١) كتاب الحمالة
(٢) كتاب الحوالة
(٣) كتاب المأذون له في التجارة
(٤) كتاب اللقطة والضوال والإباق
(٥) كتاب حريم الآبار
(٦) كتاب الغصب
(٧) كتاب الوديعة
(٨) كتاب العارية
(٩) كتاب العدة
(١٠) كتاب الاستحقاق
(١١) كتاب الحبس
(١٢) كتاب الصدقة
(١٣) كتاب الوصايا الأول
(١٤) كتاب الوصايا الثاني
(١٥) كتاب الوصايا الثالث

